فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم التوليدي لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين بقسم اللغة العربية بكلية التربية بالفيوم

د/ محمد عويس القرني إبراهيم (*)

يعتمد تشكيل النشء من جميع نواحي نموهم النفسية والمعرفية والاجتماعية والسياسية على ما يكتسبونه من معرفة واتجاهات وقيم ومعتقدات ومفاهيم، من خلال مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية مثل: الأسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، ومن خلال ما يسود مجتمعهم من قيم تؤثر في سلوكهم في مرحلة النضج وترسم لهم نهجًا خاصًا ليسيروا عليه.

والاستماع يمثل المهارة الأولي التي يعتمد عليها النشء في اكتساب المفاهيم وتنمية شخصياتهم بكل جوانبها، وبناء وتنمية مهارات اللغة الأخرى من تحدثٍ وقراءةٍ وكتابةٍ.

فالاستماع أحد المهارات اللغوية المؤثرة في اتصال الفرد بالعالم المحيط به؛ فمن خلاله يكتسب المفردات اللغوية، والتراكيب، والأفكار، والمفاهيم، وينمي المهارات اللغوية كالتحدث والقراءة والكتابة، فالشخص الذي يميّز بين الأصوات اللغوية، ويتعرف الأفكار الرئيسة والثانوية في الموضوعات التي يستمع إليها سيتمكن من الاتصال بالآخرين، وفهم آرائهم والتعامل معهم بأسلوب يمكنه من التقدم والاستمرار في حياته العلمية والعملية.(رشدي طعيمة،٢٠٠٤م،ص ٤٣).

والاستماع نشاطٌ ذهنيٌّ يُمكِّنُ الطلبة من الإصغاء الواعي، والانتباه والتركيز والمتابعة لما يستمعون إليه، وفهم الأفكار والمعاني وأبرز المعلومات والأحداث التي تتضمنها الرسائل اللغوية الشفهيّة التي تصلهم في مواقف التعلّم المتعددة داخل غرفة الصف أو خارجها.(نسرين الزبيدي وآخران، ٢٠١٣م، ص ٤٣٥)

(*) مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الفيوم.

ويرى التربويون أن الاستماع أول سبل المعرفة؛ لأنه أول المهارات توظيفًا، وبه يبدأ التلقي وهو يعني الإنصات والفهم والتفسير والنقد، فهو تعرُّف الرموز المنطوقة وفهمها وتفسيرها والحكم عليها.(كامل عتوم، ٢٠٠٨م، ص١٧٩).

فالاستماع "Listening" عمليةٌ ذهنيةٌ معقدةٌ تتضمن فهم مادة الاستماع وتفسيرها وتقويمها، وهو فنٌّ لغويٌّ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفنونٍ أخرى كالمحادثة والقراءة والكتابة، ويُعوَّلُ كثيرًا عليه في تحسين الاستيعاب القرائي لدى المتعلمين، بل يجعلهم يحظون بمعرفةٍ صحيحةٍ متى ما أصبحوا مستمعين جيدين؛ وانطلاقًا من أهمية الاستماع فقد أوصى كلٍّ من) (Harp and Brewer 2005 بتخصيص مراكز في الغرف الصفية تسمى مراكز الاستماع (Listening Centers) تكون مجهزةً بمواد تسجيليةٍ مختلفةٍ يستمع الطلاب إلى محتواها، من قصصٍ وأناشيد ونصوصٍ تناسب مستوياتهم النمائية، ويمكن لمثل هذه المراكز أن تعد فرصةً سانحةً تقود الطلاب إلى نقاشاتٍ جماعيةٍ (Group Discussions) حول المحتوى الذي يستمعون إليه، وهذا يجعلهم يبنون معاني مشتركة تتعلق بما استمعوا إليه، مما يزيد من فرص التفاعل الاجتماعي بينهم.(ماجد حرب، ٢٠١١م، ص٢٠٥).

ويكتسب الاستماع أهمية خاصة مع تطور وسائل الاتصال وتنوعها وسعة انتشارها فالإذاعة والتلفاز والفضاء المفتوح، وغيرها من التقنيات والوسائل السمعية الحديثة، تتطلب جميعها إتقان مهارة الاستماع ووعيًا بمتطلباتها، وأصبحت الحاجة ماسة في ظل الانفتاح الثقافي والتقدم التقني وتنوع وسائل الاتصال إلى امتلاك الطالب مهارات الاستماع الناقد، التي تعينه على الاختيار، والتمحيص والفحص، والتمييز بين الجيد والرديء أمرًا لا مفر منه.(سحر إسماعيل،٢٠١٢م، ص ١٤).

ومن الملاحظ أن الشباب العربي يعيش أزمة ما يسمي بالتغيير، ويواجه مظاهر سلبية تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الرديئة، والتناقض الثقافي، والفوضى الاقتصادية، والفقر، والتسلط، والانحراف، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام

وشبكات الإنترنت على بثٍّ أكبر قدرٍ ممكنٍ من المعلومات المتنوعة، وفي ظل سياسة الانفتاح وفي عصر الإعلام المعولم يمكن مشاهدة ومتابعة ما يجري بسهولة، وفي ظل محاولات أصحاب القوة والنفوذ نشر أفكارهم وتسويق توجهاتهم، أصبح الشباب أكثر عرضة للتيارات المتلاطمة والأفكار المتناقضة التي أصابت قدرتهم على تحديد خياراتهم وأولويات مجتمعهم واحتياجاته؛ مما يجعلهم يستمدون من هذه السماوات المفتوحة، سلوكهم، ونمط تفكيرهم، وأسلوب حياتهم.(باسل البياتي، ٢٠٠١م، ص ١٢٨).

ومن المؤكد أن المجتمع المصري اليوم وبعد ما مرَّ ويمر به من أحداث بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، وثورة الثلاثين من يونيو٢٠١٣م في حاجةٍ ماسةٍ إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى جميع أفراده وبخاصةٍ المتعلمين منهم؛ نظرًا لما ينتشر في المجتمع من كثرة الشائعات والآراء المتعددة والمتناقضة التي يستند كلٌّ منها إلى أدلة تبدو في ظاهرها منطقيةً وصادقةً، وتختلط الأمور فلا يمكن التمييز بين الغث والثمين والصادق والكاذب، وما هو مفيدٌ وما هو ضارٌ بنا وبوطننا.

ومن المؤكد أن دور المعلم في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم وتقديم المفاهيم الصحيحة للنشء يتطلب إتقانه مهارات الاستماع الناقد، التي تمكنه من الإدراك الصحيح لهذه المفاهيم.

وبناءً على ما سبق فإن إتقان مهارات الاستماع ضرورةٌ ملحةٌ وأمرٌ لازمٌ في عصرنا الحالي، فوسائل الإعلام والاتصال بشقيها المرئيّ والمسموع، تطالع الناس بكمٍّ هائلٍ من المادة الإعلامية، ذات الدور الأكبر في تشكيل رؤى الأفراد وتوجُّهات الجماعات، وما يُعقِّد الأمر أنَّ هذا الكم الهائل يتضمن رسائل شتى، وأفكارًا متنوعةً متضاربةً، تجعل المتلقي في حالة من الحيرة والارتباك، ولكي يتمكن المرء من تمييز الصواب في ظلِّ هذا الخضم عليه تملُّك أدوات عديدة، في طليعتها مهارات الاستماع بمستوياتها المختلفة، التي تكتسب بالتدريب المنظم في مؤسسة المدرسة وعبر منهاج الاستماع.(كامل عتوم، ٢٠٠٨م، ص١٧٩).

وإذا كان الاستماع يمثل المهارة الأولى من مهارات اللغة، ويعتمد إتقان مهاراتها الأخرى تحدثًا وقراءةً وكتابةً عليه، فإن الاستماع الناقد أهم أنواع الاستماع لكونه يعتمد على مناقشة وتفنيد ما استمع إليه المتعلم، وإبداء الرأي فيه، والتمييز بين الحقائق والآراء، وتعرف اتجاه المتكلم.(مصطفى رسلان، ٢٠٠٢م، ص٢٥٤).

وينقل علي مدكور عن المفكر العربي المسلم ابن خلدون قوله: إن السمع أبو الملكات اللسانية، ويذكر أن الاستماع شرطٌ أساسيٌّ للنمو اللغوي بصفةٍ عامةٍ، وبدونه لا توجد اللغة بمعناها الاصطلاحي لدى الإنسان، وللاستماع مهارات كثيرة على درجةٍ عاليةٍ من الأهمية والتعقيد بحيث لا يمكن أن تترك تنميتها للصدفة، لأنها لا تنمو بطريقةٍ تلقائيةٍ دون تعليمٍ أو تدريبٍ.(علي مدكور، ١٩٩١م، ص ٧٩).

ورغم الأهمية البالغة للاستماع، فإنه يعد أكثر فنون اللغة العربية إهمالاً في مدارس العلم ومعاهده، فكل فنٍّ من فنون اللغة العربية له منهجه الخاص، والوقت المخصص لتدريسه، عدا الاستماع فلا منهج له، ولا وقت مخصص لدراسته. (علي مدكور، ١٩٩١م، ص–ص ٧٩–٨٠).

وقد يرجع الضعف في مهارات الاستماع إلى ما سبق ذكره من عدم وجود مقرر لتنمية مهارات الاستماع، وبالتالي لا توجد إستراتيجيات تدريسية لتنمية هذه المهارات، بل تترك تنميتها للصدفة أثناء تدريس فروع اللغة العربية الأخرى.

ومن أبرز النماذج البنائية المستخدمة في التدريس نموذج التعلم التوليدي الذي تضمن عمليات توليدية يقوم بها الطالب لربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة، وتعود أهمية النموذج التوليدي إلى تمكينه الطالب الوصول إلى مرحلة ما وراء المعرفة أي التأمل فيها والتعمق في فهمها وتفسيرها من خلال البحث والاستقصاء، فهو يهدف إلى تنشيط جانبي الدماغ بإيجاد علاقاتٍ منطقيةٍ ومتشعبةٍ لبناء المعرفة في بنية الدماغ على أسسٍ حقيقيةٍ تزيد من قدرة الطالب على الفهم والاستيعاب للمواقف التعليمية وتوليد أفكارٍ جديدةٍ

تحل المتناقضات في المفاهيم، وإحلال المفاهيم الصحيحة محل المفاهيم الخطأ. (سماح صالح، ٢٠١٢م، ص٤).

وعلى ضوء ما سبق يتبين أن الطلاب المعلمين بكلية التربية الذين يعدون لتدريس مهاراتها وفي مقدمتها الاستماع بأنواعه بحاجةٍ إلى برنامج في الاستماع الناقد وتدريس هذا البرنامج وفق نموذج تدريسي يسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لديهم.

ولا توجد – في حدود علم الباحث – دراسة اهتمت بتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، باستخدام نموذج التعلم التوليدي؛ مما يحتم القيام بمثل هذه الدراسة.

– **مشكلة البحث:** تتلخص مشكلة البحث في وجود قصور في مهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية للتمكن من نقد النصوص المسموعة، ويرجع ذلك إلى عدم الاهتمام بتنمية هذه المهارات لدى هؤلاء الطلاب المعلمين معلمي المستقبل وإلى عدم توافر البرامج التي تعتمد على مداخل تدريسية يمكنها تنمية هذه المهارات لديهم.

ولحل مشكلة البحث يقترح الباحث الأسئلة التالية:

س١ ما مهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية؟

س٢ ما البرنامج المقترح القائم على التعلم التوليدي لتنمية مهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية؟

س٣ ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على التعلم التوليدي في تنمية مهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية؟

– **حدود البحث: التزم البحث الحالي بالحدود التالية:**

١– عينة من الطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية بالفرقة الرابعة؛ لكونهم في نهاية المرحلة الجامعية، ولكونهم في بداية حياتهم المهنية وسيدرسون للمتعلمين بعد

تخرجهم؛ ويحتاجون لمهارات الاستماع الناقد لبناء شخصية المتعلم في مراحل التعليم ما قبل الجامعي.

٢- طُبِّقَ هذا البحث على طلاب الفرقة الرابعة بشعبة اللغة العربية بكلية التربية بالفيوم خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧م.

٣- اقتصر البحث على بعض مهارات الاستماع الناقد التي حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين على قائمة مهارات الاستماع الناقد (٨٥% فأكثر).

- **هدف البحث:** استهدف البحث تحديد فاعلية البرنامج المقترح القائم على التعلم التوليدي في تنمية بعض مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين بالفرقة الرابعة بكلية التربية بقسم اللغة العربية.

- **فروض البحث: اختبر البحث الحالي الفروض التالية:**

١- لا يوجد فرق له دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد.

٢- لا يوجد فرق له دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين: القبلي والبعدي في كل مهارة من المهارات التي يقيسها اختبار مهارات الاستماع الناقد.

- **أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث مما يمكن أن يفيد به في:**

١- توجيه انتباه القائمين على بناء مناهج إعداد المعلم نحو ضرورة تضمين مهارات الاستماع الناقد بها وتدريسها بالمداخل التدريسية التي تعمل على تنميتها لدى هؤلاء الطلاب المعلمين.

٢- تقديم قائمة بمهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية، وهو ما يمكن الاستفادة منه في بناء المناهج الدراسية التي تنمي هذه المهارات.

٣- إعداد الطالب المعلم بكلية التربية بتنمية مهارات الاستماع الناقد لديه.

٤- تكوين المعلم ذي العقلية المتفتحة التي يمكنها التخطيط للمستقبل بناءً على ما لديه من مهارات الاستماع الناقد.

٥- انتقال ما تمَّ تنميته من مهارات الاستماع الناقد لدى الطالب المعلم إلى طلابه فيما بعد.

٦- تقديم برنامج مقترح قائم على التعلم التوليدي يمكن استخدامه في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين بقسم اللغة العربية بكليات التربية.

٧- تقديم اختبار لقياس مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية.

٨- فتح المجال أمام باحثين آخرين لإعداد وتطبيق برامج لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى المتعلمين بالمراحل التعليمية الأخرى.

- مصطلحات البحث: تضمن البحث المصطلحات التالية:

١- التعلم التوليدي: يعرف التعلم التوليدي بأنه "نموذج لتدريس الفهم وتعلم أنواع العلاقات التي يجب على الطلاب أن يبنوها بين المعرفة المخزونة وتذكر الخبرة والمعلومات الجديدة لكي يحدث الفهم واستخدام العقل لبناء تفسيرات خاصة لهم من خلال التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين والمعلم"(مصطفى عبد السلام، ٢٠٠٨م، ص١٦١).

وعُرِّف بأنه "نموذج وظيفي للتدريس يهدف إلى إكساب الطالب القدرة على توليد نوعين من العلاقات: **الأول:** هو توليد علاقة بين خبرة المتعلم السابقة وخبراته اللاحقة، والثاني: توليد علاقات بين أجزاء المعرفة أو الخبرات اللاحقة المراد اكتسابها"(مدحت محمد حسن، ٢٠٠٩م، ص٣٢٣)

ويمكن تعريفه إجرائيًّا في البحث الحالي بأنه: مجموعة من الإجراءات التي ينطلق منها المعلم عند تدريسه مهارات الاستماع الناقد التي تضمنها البرنامج المقترح للطلاب المعلمين بالفرقة الرابعة بشعبة اللغة العربية بكلية التربية، ويركز فيها على أنشطةٍ محددةٍ تركز على إنشاء علاقاتٍ بين معرفتهم السابقة ومعرفتهم الحالية التي يكتسبونها من النصوص المسموعة، وهذا من شأنه أن يعمل على تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى هؤلاء الطلاب.

٣- **الاستماع الناقد:** يُعرَّفُ الاستماع الناقد بأنه "ذلك النوع من أنواع الاستماع الذي يعتمد على مناقشة وتفنيد ما استمع إليه المتعلم، مع إبداء الرأي فيه، سواء معه أم عليه، مع القدرة على التمييز بين الحقائق والآراء،وتعرف اتجاه المتكلم".(مصطفى رسلان،٢٠٠٢م،٢٥٤)،**وقد أخذ الباحث بهذا التعريف في بحثه.**

٤- **مهارات الاستماع الناقد: يعرفها الباحث إجرائيًّا** بأنها الأداءات العقلية التي يمارسها الطالب المعلم بقسم اللغة العربية بكلية التربية بدقة وسرعة وإتقان مثل : تحديد ما في النص المسموع أو الحديث من تناقض، وتحديد مدى أهمية الأفكار التي تضمنها الحديث، والربط بين الخبرات السابقة للمستمع وما يتضمنه النص المسموع من خبرات، والحكم على منطقية وتسلسل الأفكار، وتقويم ما يتضمنه النص أو الكلام المسموع في ضوء معايير موضوعية، وإبراز جوانب القوة والضعف في المسموع، وتحديد المفاهيم المغلوطة في النص المسموع وتصويبها.

- **إجراءات البحث: سار البحث الحالي وفق الإجراءات التالية:**

١- تحديد مشكلة البحث، وهدفه، وحدوده، وفروضه، وأهميته، وأدواته، ومنهجه، ومصطلحاته، وإجراءاته.

٢- مراجعة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث في المجالات التالية: (التعلم التوليدي - الاستماع الناقد).

٣- **الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري للبحث الذي تضمن المحاور التالية:**

- **الاستماع:** مفهومه، ضرورات تدريسه، أنواعه، مهاراته، وسائل تنمية مهاراته.
- **التعلم التوليدي: مفهومه، أهدافه، عناصره، ملامحه الأساسية، مراحله.**

٤- إعداد قائمة بمهارات الاستماع الناقد، وتقديمها إلى لبعض المحكمين لضبطها.

٥- تقديم القائمة إلى مجموعة من أساتذة الجامعات لتحديد اللازم منها للطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية.

٦- إعداد البرنامج المقترح القائم على نموذج التعلم التوليدي لتنمية بعض مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين بالفرقة الرابعة بقسم اللغة العربية.

٧- عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين لتحديد صلاحيته للتطبيق.

٨- إعداد اختبار مهارات الاستماع الناقد، وعرضه على السادة المحكمين لضبطه، والتأكد من صلاحيته للتطبيق.

٩- اختيار عينة قصدية من طلاب الفرقة الرابعة بقسم اللغة العربية بكلية التربية.

١٠- تطبيق الاختبار على طلاب عينة البحث تطبيقًا قبليًّا .

١١- تدريس البرنامج المقترح لطلاب عينة البحث.

١٢- تطبيق الاختبار تطبيقًا بعديًّا على طلاب عينة البحث.

١٣- رصد نتائج التطبيق ومعالجتها إحصائيًّا وتفسيرها.

- **منهج البحث:** اعتمد هذا البحث على **منهجين: الأول:** المنهج الوصفي الذي استخدم في تحديد مهارات الاستماع الناقد التي تحتاج إلى تنمية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية، **والثاني:** المنهج التجريبي الذي استخدم لتحديد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية.

- **أدوات البحث: اعتمد البحث الحالي على نوعين من الأدوات هما:**

١- **مواد تعليمية:** وشملت البرنامج المقترح في الاستماع الناقد لتنمية مهارات الاستماع الناقد.

٢- **أدوات قياس:** وتضمنت اختبار مهارات الاستماع الناقد.

- **عينة البحث:** طبق الباحث أدوات البحث الحالي على عينة قصدية من الطلاب المعلمين بالفرقة الرابعة بقسم اللغة العربية بكلية التربية بالفيوم.

- **الدراسات السابقة: قسم الباحث الدراسات السابقة إلى المحورين التاليين:**

المحور الأول: دراسات في الاستماع بصفة عامة والاستماع الناقد بصفة خاصة:

- **دراسة محمود الخزاعلة (٢٠٠٦م):** استهدفت الدراسة تحديد مهارات الاستماع الناقد، وتقويمها لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة جرش بالأردن في ضوء

تحصيلهم في اللغة العربية، وقد أعدَّ الباحث أداتي الدراسة وهما: اختبار مهارات الاستماع الناقد، واختبار التحصيل اللغوي، وبلغت عينة الدراسة من (٣٣٠) طالبًا وطالبةً، موزعين كالآتي: (١٧٠) طالبًا و(١٦٠) طالبة، اختيروا بطريقةٍ عشوائيةٍ، وقد تم تطبيق الاختبارين على عينة البحث، وقد أظهرت النتائج وجود انخفاض حاد في متوسطات أداء الطلبة في مهارات الاستماع الناقد، ووجود علاقة ارتباطية بين مستوى التحصيل اللغوي ومستوى الاستماع الناقد.

- **دراسة كامل عتوم (٢٠٠٨م):** استهدفت الدراسة تحليل منهاج الاستماع في اللغة العربية للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن؛ لاستقصاء مهارات الاستماع التي يُدرِّب عليها الطلاب، وفرص التدريب التي نالتها، وقد حلل الباحث محتوى جميع أسئلة الاستماع في كتب اللغة العربية من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر، وقد بلغ عددها (٨٣٠) سؤالاً، باستخدام أربع قوائم بمهارات الاستماع، خصص ثلاث منها لحلقات المرحلة الأساسية الثلاث، والرابعة خصصت للمرحلة الثانوية، وكان مجموع المهارات بها (٧٥) مهارة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المنهاج درَّب المتعلمين على (٨٢,٦%) من المهارات، ولم يدربهم على (١٧,٤%) من المهارات، وأن المهارات التي تم التدريب عليها لم تنل فرص تدريب متكافئة، ووجد بينها تباينٌ ملحوظٌ.

- **دراسة أميرة الشنطي (٢٠١٠م):** استهدفت الدراسة تعرف أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع للصف الرابع بغزة، ولتحقيق هدف البحث فقد حللت الباحثة الوحدة الدراسية الرابعة من كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي، وأعادت صياغتها باستخدام النشاط التمثيلي، وأعدت اختبار مهارات الاستماع الناقد، ودليل المعلم لتدريس الوحدة باستخدام النشاط المسرحي، واختارت عينة قصدية قوامها (٧٤) تلميذةً بمدرسة مصعب بن عميرسمتها إلى مجموعتين: التجريبية (٣٨) والضابطة (٣٦) تلميذة، وطبقت عليها الاختبار قبليًّا، ودرست الوحدة لتلميذات المجموعة التجريبية فقط، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية النشاط التمثيلي في تنمية مهارات الاستماع لدى أفراد.

- **دراسة ماجد حرب (٢٠١١م):** استهدفت الدراسة الكشف عن طبيعة نصوص الاستماع في منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن من حيث مستويات الاستماع التي تتضمنها، ومن حيث البنى النصية لتلك النصوص، ولتحقيق هدف البحث فقد حلل الباحث محتوى، (٢٨) نصًا استماعيًا للصفوف الثامن والتاسع والعاشر، لمعرفة مستويات الاستماع التي يحفزها كل نصٍ، ولتحديد نوع البنى النصية التي يقوم عليها، وبينت نتائج الدراسة أن (٣٧,١%) من أسئلة نصوص الاستماع تشير إلى الاستماع التفسيري، في حين أن (١٥%) فقط منها تشير إلى الاستماع التقويمي، وأشارت النتائج إلى أن أكثر البنى النصية شيوعًا في تلك النصوص هي البنية السردية ثم الوصفية، وأنه لا توجد علاقة منطقية بين نوع البنية النصية لنص ما ومستوى الاستماع الذي يحفزه.

- **دراسة سحر فؤاد إسماعيل (٢٠١٢م):** استهدفت الدراسة قياس أثر بعض إستراتيجيات تنويع التدريس في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، ولتحقيق هدف الدراسة فقد أعدت الباحثة قائمة لتحديد مهارات الاستماع الناقد اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، وفي ضوء نتائج القائمة أعادت الباحثة معالجة البرنامج الأولى بكتاب تعليم اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في ضوء إستراتيجية مثلث الاستماع التي تعتمد على تبادل الأدوار بين التلاميذ (مستمع– متحدث– ملاحظ) وإستراتيجية (استمع – اقرأ – ناقش)، وأعدت اختبارًا لقياس مهارات الاستماع الناقد التي تم تدريسها من خلال الوحدة، واختارت الباحثة عينة الدراسة من فصلين في مدرسة الحرية التجريبية بمدينة ١٥ مايو وبلغ عدد العينة (٣٦) طالبًا و(٤٦) طالبةً، وطبقت الباحثة اختبار مهارات الاستماع الناقد على تلاميذ عينة البحث قبليًّا، ثم درست بإستراتيجيات تنويع التدريس لتلاميذ المجموعة التجريبية، وطبقت الاختبار بعديًّا على تلاميذ عينة البحث، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الإستراتيجيتين المستخدمتين في تنمية مهارات الاستماع الناقد.

- **دراسة نسرين الزبيدي وعبد الكريم الحداد وسعاد الوائلي (٢٠١٣م):** استهدفت الدراسة تحديد أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل التواصلي في تحسين مهارات

الاستماع الناقد لدى طلاب الصف التاسع الأساسي؛ ولتحقيق هدف الدراسة أعدَّ الباحثون البرنامج التعليمي بالمدخل التواصلي، واختبار مهارات الاستماع الناقد، واختاروا عينة عشوائية ، وقد طُبِّقَ اختبار الاستماع الناقد على العينة، وقسمت إلى مجموعتين: التجريبية وقد درست البرنامج التعليمي بالمدخل التواصلي لمدة خمسة أسابيع، والضابطة ودرست المدة نفسها بالطريقة الاعتيادية التدريس وطبق الاختبار بعديًّا على المجموعتين، وأظهرت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في جميع مهارات الاستماع الناقد، مما يعزى إلى أثر البرنامج في تنمية تلك المهارات.

المحور الثاني: دراسات تناولت التعلم التوليدي:

- **دراسة لي lee (٢٠٠٨م):** استهدفت تحديد فعالية استخدام إستراتيجية التعلم التوليدي والتغذية الراجعة فوق المعرفية على التنظيم الذاتي وعملية التوليد والتحصيل الدراسي في العلوم، واستخدم الباحث أداتين للدراسة هما : اختبار تحصيلي عند مستويي التذكر والفهم، واختبار لقياس تنظيم وتوليد الأفكار وتمثلت عينة الدراسة في (٢٢٣) طالبًا من طلاب جامعة بنسلفنيا بشمال الولايات المتحدة، وتوصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في التنظيم الذاتي وعملية توليد الأفكار والتحصيل الدراسي، وأوصت الدراسة بأهمية استخدام المعلمين استراتيجيات التعلم التوليدي والتغذية الراجعة فوق المعرفية أثناء التدريس.

- **دراسة لي وليم وجرابوسكي lee, Lim & Grabowski (٢٠٠٩م):** استهدفت الدراسة الكشف عن الآثار التعليمية لإستراتيجية التعلم التوليدي والتغذية الراجعة في فهم المتعلمين والتنظيم الذاتي في موضوعات العلوم المعقدة ضمن بيئة تعلمٍ قائمةٍ على الحاسوب، وتمثلت عينة الدراسة في (٣٦) طالبًا من طلاب جامعة إيسترن، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار اختيار من متعدد لقياس مدى تنظيم الطلاب لأفكارهم، وكشفت نتائج الدراسة عن فعالية إستراتيجية التعلم التوليدي في زيادة فهم التلاميذ والتنظيم الذاتي لديهم، وعن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الفهم والتنظيم الذاتي.

- **دراسة مدحت صالح (٢٠٠٩م):** استهدفت الدراسة تعرف أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي لعينة عشوائية مكونة من (٩٠) طالبًا من طلاب الصف الأول الثانوي واستخدم الباحث اختبار عمليات العلم واختبار التحصيل كأدوات للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار عمليات العلم والاختبار التحصيلي، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على طرق تدريسية حديثة مثل نموذج التعلم التوليدي لتساهم في تحقيق أهداف تدريس العلوم.

- **دراسة سحر قابيل (٢٠٠٩م):** هدفت إلى معرفة فعالية استخدام نموذج التعلم التوليدي لتدريس العلوم في تنمية الاتجاهات التعاونية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، واستخدمت الباحثة المنهج الشبه التجريبي مع عينة (٧٠) تلميذة من تلميذات الصف الأول الإعدادي بمدينة منيا القمح، وتمثلت أداة الدراسة في مقياس الاتجاهات التعاونية، وأظهرت الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات التعاونية، وأوصت بضرورة الاهتمام باستخدام نموذج التعلم التوليدي في العلوم في جميع المراحل الدراسية.

- **دراسة أسماء الشيخ(٢٠١٠م):** استهدفت تحديد فاعلية التعلم التوليدي في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والدافعية للتعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة، واستخدمت الباحثة التصميم الشبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض، وأعدت الباحثة اختبارًا لقياس الاستيعاب المفاهيمي في العلوم، ومقياس الدافعية للتعلم، وبعد تطبيق أدوات الدراسة أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الاستيعاب المفاهيمي ومقياس الدافعية للتعلم، وأوصت الدراسة باستخدام نموذج التعلم التوليدي في تدريس العلوم.

- **دراسة رياض الشرع (٢٠١٣م):** استهدفت الدراسة قياس فاعلية استخدام نموذج التعّلم التوليدي في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات التواصل الرياضي والتفكير المنظومي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وقد أعدَّ الباحث اختبارين الأول: لمهارات التواصل الرياضي، والثاني: للتفكير المنظومي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٢) طالبًا قسموا إلى مجموعتين تجريبية وعددها (٢٦) طالبًا درست بنموذج التعّلم التوليدي وضابطة وعددها(٢٦) طالبًا درست بالطريقة المعتادة، وبعد تدريس الباحث المقرر للمجموعة التجريبية بالنموذج التوليدي توصل إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست بنموذج التعّلم التوليدي على الضابطة في مهارات التواصل الرياضي والتفكير المنظومي.

- **دراسة سلمى مجيد (٢٠١٤م):** استهدفت الدراسة تعرف فاعلية نموذج التعلم التوليدي في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة التاريخ، ولتحقيق هدف البحث اختارت الباحثة إعدادية العراقية للبنات في قضاء الخالص قصديًّا لتطبيق التجربة، وحددت عينة البحث بواقع عشر طالبات للمجموعة التجريبية، وعشر طالبات للمجموعة الضابطة، وأجريت التجربة حيث درست المجموعة التجريبية التاريخ بالتعلم التوليدي، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالتعلم التوليدي على الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في الاختبار التحصيلي، مما يؤكد فاعلية التعلم التوليدي في زيادة تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ وتحسينها.

١- من خلال العرض السابق للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث يلاحظ ما يلي:

- أن الدراسات التي استهدفت تنمية مهارات الاستماع الناقد ما تزال قليلة رغم أهميته البالغة في عملية التواصل وفهم الرسالة المسموعة بشكل صحيح، وغالبية هذه الدراسات أجريت على المتعلمين في مراحل التعليم ما قبل الجامعي.

- أن الدراسات التي استخدمت نموذج التعلم التوليدي تركزت في تخصصات غير تخصص اللغات كالعلوم بفروعها، والرياضيات، ولا يوجد دراسات استخدمت النموذج في مجال اللغة العربية.

– لا توجد دراسة – في حدود علم الباحث – اهتمت بتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، من خلال برنامج مقترح في الاستماع الناقد باستخدام التعلم التوليدي مع أنه من المهم للغاية القيام بتلك الدراسة لأهمية الاستماع الناقد للمعلم ولطلابه وللدور المؤثر الذي يقوم به المعلم في المجتمع بصفة عامة ومع طلابه بصفة خاصة.

٢ – استفاد الباحث من الدراسات السابقة فيما يلي:

– إعداد الإطار النظري للبحث في محاوره المتعددة: (الاستماع الناقد– التعلم التوليدي).

– إعداد قائمة مهارات الاستماع الناقد التي بني البرنامج المقترح على ضوئها.

– المعالجات الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات هذا البحث.

– الإطار النظري للبحث:

– المحور الأول: الاستماع الناقد، مفهومه، أهميته، أهداف تدريسه، مهاراته:

مفهوم الاستماع الناقد: الاستماع أكثر المهارات استخدامًا في مجال اللغة، فالإنسان في حياته اليومية يمارس عملية الاستماع ثلاثة أضعاف ممارسته القراءة من حيث أن كلاً منهما وسيلة للتعلم في المدرسة وخارجها، فالمتعلم يمكنه التعلم خارج قاعات الدرس، في المنزل أو في الشارع أو العمل عن طريق الاستماع إلى الندوات والمحاضرات والمناقشات وغيرها.(عبد الفتاح البجة، ٢٠٠٥م، ص٢٢).

وبالاستماع تعلمت البشرية قبل أن تعرف القراءة والكتابة، وهو من المهارات الوظيفية التي يستخدمها الفرد في معظم مواقف حياته، فهو أول الفنون اللغوية التي يجري الاتصال اللغوي بها بين الناس، فالإنسان لا يستطيع تعلم فنون اللغة الأخرى ما لم يتعلم الاستماع(محمد رجب فضل الله، ١٩٩٨م، ص٤٠).

وهذا يؤكد أن مهارة الاستماع تكتسب أهميتها من أن الإنسان ينصت في غالبية مواقف حياته اليومية للآخرين.

ويعرف الاستماع الناقد بأنه "إعطاء الانتباه الكامل للرسالة المستقبلة، ومعالجة المعلومات بشكلٍ فعّالٍ ونشطٍ عن طريق طرح الأسئلة، وتقييم ما يقال، وعمل تنبؤات، والتوصل إلى استنتاجات متعلقة بالموضوع".(نسرين الزبيدي وآخران،٢٠١٣م، ص ٤٣٦).

ويُعدّ الاستماع الناقد من أهم أنواع الاستماع؛ لما يعكسه من وعي المستمع وقدرته على فهم الرسالة المسموعة، فهو لا يستطيع إصدار الأحكام ونقد الرسالة المسموعة إلا إذا امتلك مهارات الاستماع الناقد، ويحتاج المستمع الناقد انتباهًا وتركيزًا ويقظةً؛ لينقد المسموع بموضوعيةٍ، مما يتطلَّب معرفة نزاهة المتحدث وغرضه، فلا يتحيّز لخبرةٍ سابقةٍ لديه في الموضوع قبل استجلاء الحقيقة.(نسرين الزبيدي وآخران، ٢٠١٣م، ص– ٤٣٥–٤٣٦).

وبناء على ما سبق يتبين أهمية الاستماع بصفةٍ عامةٍ وأهمية الاستماع الناقد بصفةٍ خاصةٍ، وبخاصةٍ في حياة الطالب المعلم الذي سيكون مربيًا للأجيال، إذ كيف يمكنه أن يعلمهم التفكير فيما يواجههم من مواقف مستقبلية دون أن يمتلك مهارات الاستماع الناقد؟

– ضرورات تعليم مهارات الاستماع: من الضرورات التي تستوجب العمل على تنمية مهارات الاستماع ما يلي:(إبراهيم عطا،٢٠٠٥م، ص–ص١٢٦–١٢٧).

١– يعتبر التلميذ الذي لم يكمل تعليمه مواطنًا،وهو مطالبٌ بممارسة ما تفرضه المواطنة من تفاعل مع الأحداث، والمشاركة فيها بفاعلية ومهارة الاستماع تمكنه من ذلك ومن ثمَّ يتحتم إتقان التلميذ لها.

٢– احتياج الطالب في المرحلة الجامعية إلى الاستماع لكونه محاطًا بعملية تعليمية قوامها المحاضرة، والمناقشة والحوار، وقد تسير هذه العملية بمعدل سريع، ربما لا تساعده قدراته على متابعتها ما لم يكن متمكنًا من مهارات الاستماع الأساسية من انتباه، وفهم، وربط وتحليل، والنقد، والتذوق.

٣– يسهم الاستماع في مساعدة الإنسان في حل كثيرٍ من المشكلات التي تواجهه في مواقف الحياة اليومية، ولسهولة الاستماع أكثر من القراءة أو الكتابة.

٤- الاستماع وسيلة الإنسان في التعلم من كثير من مواقف الحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد كالندوات، والخطب والمناظرات، والاجتماعات.

٥- الاستماع وسيلة المتعلم والمواطن الذي تعدت اهتماماته ما يجري في وطنه، ويقع تحت تأثير القنوات الفضائية، والإذاعات الأجنبية، وما تحمله من أخبار وأحداث وتحليلات متحيزة، وغير متحيزة وتؤثر فيه سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا ونفسيًّا للتأمل والتفكير.

- **أهداف تدريس الاستماع: يستهدف تدريس الاستماع ما يلي:(**إبراهيم عطا، ٢٠٠٥م، ص ١٢٥**).**

١- تنمية قدرة المتعلمين على الإصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة وفق مراحل نموهم، خصوصًا بالقدر الذي يساعده على مذاكرة دروسه، واستيعابها بشكلٍ أكثر فعالية.

٢- تنمية القدرة على تتبع المسموع،والسيطرة عليه بما يتناسب وغرض المستمع.

٣- التدريب على فهم المسموع في سرعةٍ ودقةٍ بمتابعة المتكلم، وتوجيه ما يقول إلى مساره الصحيح، وتفهم المعنى من خلال التنغيم المصاحب للصوت.

٤- غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمةً اجتماعيةً تربويةً مهمةً في إعداد الفرد، وتكوين اتجاهات أفضل تجاه الاستماع لتمضية أوقات الفراغ.

٥- تنمية التذوق من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية، واختيار الملائم من المادة المسموعة.

٦- تنمية القدرة التفكير السريع والقدرة على اتخاذ القرار، وإصدار الحكم على المسموع.

ويرى علي مدكور أن تدريس الاستماع يستهدف كذلك ما يلي:(علي مدكور،ص-ص ٨١-٨٢)

٧- تقدير المتعلمين للاستماع كفنٍّ مهمٍّ من فنون اللغة والاتصال اللغوي.

٨- تخلص المتعلمين من عادات الاستماع السيئ، وتنمية مهارات واتجاهات الاستماع الجيد.

٩- تعلم الاستماع بعناية مع الاحتفاظ بأكبر قدرٍ من الحقائق والمفاهيم والتتابع الصحيح للأحداث.

١٠- تنمية القدرة على توقع ما سيقوله المتكلم، وإكمال الحديث لو سكت فيما بعد.

١١- تصنيف الحقائق والأفكار الواردة في المادة المسموعة، والمقارنة بينها، والعثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات والحقائق والمفاهيم والأفكار....إلخ.

١٢- استخلاص الفكرة الرئيسة من المادة المسموعة، والتفريق بينها وبين الأفكار الثانوية والجزئية.

١٣- القدرة على التفكير الاستنتاجي، والوصول إلى المعاني الضمنية في الحديث وتمييزها.

١٤- تنمية القدرة على الحكم على صدق محتوى المادة المسموعة في ضوء الخبرة الشخصية، والقيم والمعايير السائدة في الواقع الاجتماعي، وهدف المتحدث.

١٥- تنمية القدرة على تقويم المحتوى المسموع، تشخيصًا وعلاجًا.

وقد استفاد الباحث من العرض السابق لأهداف تدريس الاستماع في تحويلها إلى مهارات الاستماع الناقد التي ينبغي أن يتقنها الطالب المعلم بكلية التربية بشعبة اللغة العربية، وضمنها قائمة الاستماع الناقد التي اعتمد على نتائج تطبيقها في بناء برنامج لتنمية هذه المهارات بالتعلم التوليدي.

- أنواع الاستماع: قسمت بعض المراجع والدراسات الاستماع إلى الأنواع التالية وفقًا للغرض:(محمود أحمد السيد، ١٩٨٨م، ص- ص٣٠٨-٣٠٩،محمد صالح الشنطي١٩٩٠م،ص ص١٥٩-١٦٠، سحر إسماعيل،٢٠١٢م،ص-ص ٢٣-٢٤، محمد صلاح مجاور١٩٨٣م، ص١٩٩).

١- **الاستماع التحصيلي:** ويركز على الانتباه للمادة المسموعة، وربط الأفكار ببعضها، وتحديد معنى المسموع من السياق، وتصنيف الحقائق وتنظيمها، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينها،واستنتاج النتائج من الأدلة الواردة في النص المسموع.

٢- **الاستماع الهامشي:** ويهتم بتحديد الخطوط العريضة في النص المسموع دون تحديد التفاصيل ودون الحكم عليه، ويشوبه خلل في الفهم والنقل، ومعظم استماع صغار السن من هذا النوع.

٣- **الاستماع من أجل المتعة:** ويتضمن تقدير ما يقدمه المتكلم من معلومات، والاستجابة له وتحديد منهج المتكلم في التحدث وميزاته، والتأثر بصوته والمشاركة الوجدانية معه، ويدخل في هذا النوع الاستماع التذوقي.

٤- **الاستماع الناقد:** ويعتمد على مناقشة ما يسمع من المتحدث وإبداء الرأي فيه، ويستهدف النقد والتحليل؛ وهذا يستوجب إصغاء المستمع جيدًا لأفكار المتحدث وآرائه، ثم يحللها وينقدها ليتمكن من شرحها وتفسيرها ونقدها وتقويمها تقويمًا موضوعيًّا سليمًا في ضوء خبرته ووفق معايير موضوعية.

- **مكونات عملية الاستماع:** الاستماع عملية متشابكة لها مكوناتها، وتتمثل هذه المكونات في أن للاستماع بعدين رئيسين لا يمكن الفصل بينها فصلاً تامًّا هما:

١- **البعد الفسيولوجي:** ويتمثل في قدرة الأذن على الاستجابة للموجات الصوتية وترجمتها عن طريق الجهاز العصبي إلى إشارات يفهمها المخ ويستوعبها.

٢- **البعد العقلي:** ويتكون هذا البعد من أربعة مكونات عقلية مترابطة وتشمل:

أولاً: فهم المعنى الإجمالي للرموز الصوتية المنطوقة.

ثانياً: تفسير الكلام والتفاعل معه.

ثالثاً: تقويم ونقد الكلام.

رابعاً: ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية.(محمد صلاح الدين مجاور، ١٩٨٣م، ص١٩٩)

وفيما يلي عرض موجز لكل عملية من هذه العمليات:

أولاً: فهم المعنى الإجمالي: فالمستمع لموضوع ما يوجه انتباهه وتركيزه وإدراكه لفهم محتوى الموضوع الذي يستمع إليه؛ مما يتطلب من السامع فهم الأفكار الرئيسة التي يدور حولها الموضوع، وإدراك العلاقات والربط بين هذه الأفكار والأفكار الفرعية للموضوع المسموع.

فالاستماع الجيد يتطلب من المستمع القدرة على الفهم الحرفي للكلمات والأفكار الرئيسة ويأتي هذا بعد انتباه المستمع أولاً للمعنى العام ككل،(فتحي يونس وآخران،١٩٨٧م، ص٦٨)، والفهم يتطلب معرفة المستمع العلاقات القائمة في موقف الاستماع وإدراكه الموقف ككلٍّ مترابطٍ، والتكيف الناجح لموقف الاستماع الذي يجابه الفرد.(جمال مصطفى العيسوى،١٩٩١م، ص ١٨).

ومما يساعد التلميذ في فهم المعنى الإجمالي للموضوع الذي استمع إليه أن تقدم له المادة المسموعة في سهولةٍ ويسرٍ من حيث ترتيب أفكارها، ووضوح الفكرة الرئيسة للموضوع وسهولتها، ومناسبتها لمستواه العقلي واللغوي ومناسبتها لأهداف الاستماع ومهاراته المطلوبة للمرحلة العمرية للتلميذ، وقربها من خبراته السابقة وسهولة المعاني المقدمة إليه ومناسبتها لثروته اللغوية.

ثانيًا: تفسير الكلام والتفاعل معه: تخضع عملية التفسير للخبرات الشخصية للمستمع، حيث يبحث المستمع عن مبررات لصدق محتوى الحديث أو مصداقية المتحدث، وربما يحدث العكس تمامًا ويبحث عن مبررات يفسر بها تناقض المحتوى مع أفكاره ومعتقداته السابقة، ويؤثر الجانب اللغوي للمستمع من حيث مدى إلمامه بحصيلةٍ لغويةٍ تمكنه من تفسير الأفكار والعناصر الواردة بشكلٍ أفضل حيث أن الذي لا يمتلك ثروةً لغويةً كافيةً يواجه صعوبةً كبيرةً في التفسير بطريقةٍ علميةٍ وموضوعيةٍ.(زكريا إسماعيل، ١٩٩١م، ص-ص١٠١-١٠٣).

وتتوقف عملية تفسير الكلام المنطوق على النواحي التالية:

أ- درجة الثقافة بين كلٍّ من المستمع والمتحدث فكلما كانت متقاربة أصبحت درجة الاتصال قويةً.

ب- جودة حاسة السمع لدى المستمع.

ج- مدى اهتمام المستمع بالحديث وتركيزه معه.

د- قدرة المتحدث على جذب انتباه المستمع بتسلسل الأفكار وخلوها من عيوب النطق والإلقاء.

هـ- خلو بيئة الاستماع من عناصر التشتيت والضوضاء.(حسين سليمان قورة، ١٩٨١م، ص٦٦).

ثالثاً: تقويم ونقد الكلام: بناء على المهارات السابقة يتم نقد موضوع الحديث وتقويمه فأحيانًا يتفق السامع مع الحديث أو يختلف معه، ولكي يتوافر التقويم والنقد السليم لابد أن ينتظر السامع آراء غيره ويتوقع ردود الأفعال الإيجابية والسلبية ليتمكن من الإلمام بالجوانب المهمة بالموضوع ويتمكن من إصدار الحكم على الموضوع بطريقةٍ علميةٍ

وموضوعيةٍ، ومن المهم للمستمع الوعي بنزعة المتكلم الشخصية ومدى حياديته أو انحيازه، ومن ثَمَّ فعليه أن يستخدم كل ما لديه من قوة في التحليل الناقد الموضوعي لما استمع إليه دون تحيزٍ أو تعصبٍ، وعدم الانحياز أو التسرع في إصدار الأحكام على الموضوع المستمع إليه.(محمد زين العابدين، ٢٠٠٣م، ص-ص ٩٩-١٠٠).

رابعًا: تكامل خبرات المتكلم والمستمع: يمثل التكامل نقطة التلاقي بين خبرات المستمع والمتحدث وعن طريقها يتم التفاعل الذي يؤكد مدى تفهم المعنى الإجمالي للكلام وتفسير الكلام والتفاعل معه، ثم تقويمه ونقده والخروج برابطة مشتركة بين خبرات المستمع وخبرات المتحدث، وبذلك تكتمل عملية الاستماع في شكلٍ مناسبٍ يفيد المستمع من محصلة ما استمع إليه من المتحدث في حياته اليومية أو العملية، وفي إثراء فكره وزيادة حصيلته المعرفية بحقائق وأحيانًا أرقام تكسبه رؤيةً فكريةً عميقةً في تناولها لمواضيع متشابهةٍ أو قريبةٍ من الموضوع الذي استمع إليه.(فتحي علي يونس ومحمود كامل الناقة، ١٩٧٧م، ص ١٢٢).

- مهارات الاستماع الناقد: من خلال استقراء الباحث لبعض مؤلفات طرق تدريس اللغة العربية، وبعض الدراسات عن الاستماع الناقد، استطاع الباحث تحديد مجموعة من مهارات الاستماع الناقد، التي رأي أحد المتخصصين أنها تتضمن المهارات التالية: (علي مدكور، ١٩٩١م، ص- ص٨٦-٨٧).

أولاً: مهارات نقد وتذوق المسموع، وتتضمن المهارات التالية:

- يتكيف مع إيقاع المتحدث (البطيء - السريع) في التقاط الأفكار.
- يحدد ما في النص المسموع أو الحديث من تناقض.
- يحدد مدى أهمية الأفكار التي تضمنها الحديث.
- يستخلص الأدلة التي يعتمد عليها في الحكم على النص المسموع.
- يحدد المعلومات غير وثيقة الصلة بالموضوع الذي يتناوله النص المسموع.
- يحدد مدى ارتباط النتيجة التي انتهى إليها المتحدث بالمقدمات التي تضمنها النص المسموع.

- يحسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث.
- يشارك المتحدث وجدانيًّا.

ثانيًا: مهارات الحكم على صدق المسموع: وتتضمن المهارات التالية:

- يربط بين خبراته السابقة وما يتضمنه النص المسموع من خبرات.
- يحدد مدى صلاحية الأفكار للتطبيق.
- يحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة، وقبوله أو رفضه.
- يحكم على منطقية وتسلسل الأفكار.
- يصدر حكمًا على الشخصيات التي ورد ذكرها في الحديث.
- يقدر مدى كفاية المعلومات المتوفرة في النص المسموع.
- يصدر حكمًا على مدى موثوقية المصادر التي اعتمد عليها المتحدث أو مؤلف النص المسموع.
- يقدم معيارًا للحكم على نوعية الملاحظات والاستنتاجات.

ثالثًا: مهارة تقويم المحتوى المسموع، وتتضمن المهارات التالية:

- يقوم ما يتضمنه النص أو الكلام المسموع في ضوء معايير موضوعية.
- يبرز جوانب القوة والضعف في المسموع.
- يقترح معالجات لجوانب الضعف في المسموع.
- يقترح حلولاً مناسبةً للمشكلات.
- يصوب الخطأ الذي أدى إلى عدم واقعية الأحداث في النص المسموع.

المحور الثاني:التعلم التوليدي:مفهومه،أهدافه،عناصره،مراحله،ملامحه الأساسية:

- **مفهوم نموذج التعلم التوليدي:** أُقترح نموذج التعلم التوليدي من قبل أزوبورن وويتروك Osborn & wittrock كتجسيد لنظرية فيجوتسكي التي تعتمد على البنائية الاجتماعية وتأكيد أهمية المجتمع واللغة في تنمية المعرفة، فالمعرفة في التعلم التوليدي تبنى بطريقةٍ اجتماعيةٍ بين المعلم والطالب وبين الطلاب أنفسهم باعتبار المعرفة عمليةً اجتماعيةً توجّه تفكير الطلاب وتعينهم على تكوين المعنى وتتأثر بشكلٍ كبيرٍ بالأفكار الموجودة في بنية

الطلاب والروابط التي تتولد بين المثيرات التي يتعرض لها الطلاب لتكوين الأفكار والمعارف الجديدة.(عاطف سعيد ورجاء عيد، ٢٠٠٦م، ص ١١٥).

وقد عُرِّفَ التعلم التوليدي بأنه نموذجٌ للتعلم مبنيٌّ على عمليات التوليد النشطة والديناميكية التي يقوم بها المتعلمون، وتقودهم إلى إعادة تنظيم بناء المفاهيم والوصول إلى العلاقات بين هذه المفاهيم فيؤدي إلى زيادة فهمهم وبالتالي تحقيق التعلم ذي المعنى(سلمى مجيد حميد، ٢٠١٤م، ص ٣٥١).

- أهداف استخدام نموذج التعلم التوليدي: يستخدم نموذج التعلم التوليدي لتحقيق الأهداف التالية:(أحمد النجدي وآخران، ٢٠٠٨م، ص٤٦٥).

١- تزويد الطلاب بمواقف تعليمية تمكنهم من تكوين خبراتٍ جديدةٍ وتوجيه أسئلة لأنفسهم وللآخرين عن هذه الخبرات، وتكوين أفكارٍ ترتبط بمظاهر معينةٍ للظاهرة موضع الدراسة.

٢- تنشيط جانبي الدماغ من خلال إيجاد علاقاتٍ منطقيةٍ ومتشعبةٍ لبناء المعرفة في بنية الدماغ على أسسٍ حقيقيةٍ تزيد من قدرة الطالب على الفهم والاستيعاب للمواقف التعليمية، وتوليد أفكارٍ جديدةٍ تحل المتناقضات في المفاهيم وإحلال المفاهيم الصحيحة محل المفاهيم الخطأ.

٣- العمل على تنمية التفكير فوق المعرفي، وهو من نتاج توالد أفكار الطلاب، ومن ثم جعل الدماغ كاملاً في حالةٍ نشاطٍ وفاعليةٍ، ومنح الفرصة للآخرين لتجديد أفكارهم من خلال النقد والدليل التجريبي.

٤- إحداث تغير مفاهيمي في بنية الطالب المعرفية لزيادة وضوح الأفكار لديه، وزيادة قدرته على التعامل مع المواقف الحياتية بصورةٍ أفضل.

وقد استفاد الباحث من معرفة أهداف هذا النموذج في العمل على الاستفادة منها أثناء تدريس البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد حيث يوجد ارتباط كبير بين هذه المهارات وأهداف هذا النموذج.

- **عناصر نموذج التعلم التوليدي:** يعتمد نموذج التعلم التوليدي على أربعة عناصر يمكن استعمالها منفردةً أو مترابطةً؛ لإنجاز هدف التعلم، ويمكن تناولها فيما:(مصطفى عبد السلام، ٢٠٠٧م، ص١٥٨)

١- **الاستدعاء:** ويكون باسترجاع المعلومات من ذاكرة الطالب البعيدة المدى، فهدف التذكر أن يتعلم المعلومات المستندة على الحقيقة.

٢- **التكامل:** ويكون بإحداث الطالب التكامل بين المعرفة الجديدة ومعرفته السابقة، فهدف التكامل هو تحويل المعلومات في شكلٍ يمكن من تذكره بشكلٍ أكثر سهولة.

٣- **التنظيم:** ويتضمن ربط المعرفة السابقة بالأفكار الجديدة بطرقٍ ذات معنى.

٤- **الإسهاب:** ويتضمن ارتباط المادة الجديدة بالمعلومات الموجودة في عقل الطالب، فهدف التوسع هو إضافة أفكارٍ إلى المعلومات الجديدة.

- **عمليات نموذج التعلم التوليدي: يتضمن نموذج التعلم التوليدي العمليات التالية:**

يتضمن نموذج التعلم التوليدي عدة عمليات هي:(ناهد عبد الراضي نوبي محمد،٢٠٠٣م، ص٥٦، وعزو عفانة ويوسف الجيش،٢٠٠٩م، ص ٣٢٩).

١- **تصورات المعرفة والخبرة:** Knowledge and Experience : تمثل مفاهيم الطالب السابقة العنصر الأساسي في التعلم التوليدي، فهي قاعدة المعرفة لبناء العلاقات بين المفاهيم التي تم تعلمها والتي سيتم تعلمها، فمعرفة الطالب القبلية تعد شرطًا أساسيًّا لبناء المعنى، فالتفاعل بين معرفته الجديدة ومعرفته القبلية يعد أحد المكونات المهمة في عملية التعلم ذي المعنى؛ لذلك فإن على المعلم أن يُمهِّدَ للتعلم القبلي للطلاب، بطرح الأسئلة التمهيدية، واستقبال إجاباتهم، ويتطلب ذلك من المعلم أن يعرف الطلاب أن عملية الفهم هي عمليةٌ توليديةٌ تختلف عن تذكر المعلومات.

٢- **الدافعية: Motivation** : يعتمد التعلم التوليدي على التحفيز، فعلى المعلم أن يحفز طلابه للتعلم من خلال الأنشطة الصفية التي تعزز ثقتهم بأنفسهم، وعليه أن يرجع النجاح

في تعلمهم إلى مجهوداتهم في إجراء الأنشطة الصفية، ويساعدهم في تحقيق النجاح الدائم في فهم المعنى ويزيد دافعيتهم نحو التعلم.

٣- **الانتباه: Attention** : ويكون بتوجيه المعلم انتباه الطلاب بطرح الأسئلة التي تركز على بناء وشرح وتفسير المعنى الذي يتم التوصل إليه، ويوجه انتباههم إلى الأحداث والموضوعات كوسيلةٍ لتوليد بنية المعرفة وإلى المشكلات المرتبطة بالأحداث أو الموضوعات أو ما لديهم من خبراتٍ لحلها وقد يكون الانتباه قصير المدى أو طويل المدى.

٤- **التوليد: Generation** : وهو من أهم خطوات التعلم التوليدي، وعلى المعلم أن يترك الطلاب ليُولدوا المعنى بأنفسهم من خلال ممارسة الأنشطة الجماعية، ثم يوجههم إلى نوعين من العلاقات لتحقيق فهم المادة العلمية وهما: العلاقات بين المفاهيم التي تم تعلمها، والعلاقات بينها وبين خبراتهم السابقة، ثم الربط بينهما باستخدام الرسوم والصور أو الخرائط العقلية لتسهيل التعلم التوليدي.

٥- **ما وراء المعرفة: Metcognition** : على المعلم أن يساعد طلابه على استخدام عملياتهم الدماغية لفهم وتطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها، ليكونوا أكثر قدرة على حل المشكلات التي قد تواجههم.

- **مراحل نموذج التعلم التوليدي:** تتم عملية التعلم داخل الفصل في ضوء نموذج التعلم التوليدي وفقًا لأربع مراحل هي:(أحمد النجدي وآخران،٢٠٠٧م، ص٤٦٥، ومصطفى عبد السلام،٢٠٠٦م، ص ١٥١).

١- **مرحلة التمهيد: preliminary phase** : يتعرف المعلم فيها على أفكار الطلاب الموجودة في أبنيتهم المعرفية وتقسيمها، ومعرفة الشواهد التي تعضد هذه الأفكار، بطرحه مجموعة من الأسئلة حول المفهوم المراد تعليمه، وترك المجال أمام الطلاب للإجابة عن الأسئلة إما بشكلٍ لفظيٍّ أو كتابيٍّ.

والمعلم هنا يكتشف القصور والخلل في معلومات الطلاب وبنيتهم المعرفية؛ لذا يجب عليه أن يتقبل أفكار الطلاب وتساؤلاتهم حول المعلومات أو المفاهيم المراد تعلمها.

٢- **مرحلة التركيز: Focus phase** : وفيها يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعاتٍ صغيرةٍ متعاونةٍ، ويوجههم للقيام بأنشطةٍ عقليةٍ أو عمليةٍ، ثم يطرح أسئلةً تثيرهم وتحفزهم نحو القيام بهذه الأنشطة مع التنبيه إلى أهمية الملاحظة والاستنتاج والتفسير بأسلوبهم الخاص لما يتوصلون إليه من معلومات.

ويجب على المعلم تحفيز وتشجيع الحوار داخل المجموعة الواحدة، وتقبل أعضاء المجموعة أفكار بعضهم التي قد تكون نقطة انطلاقٍ لتوسيع مداركهم وبنيتهم المعرفية؛ للوصول لمعنى وفهمٍ مشتركٍ للمعلومات المراد تعلمها.

٣- **مرحلة التحدي Challenge phase:** وفيها يهتم المعلم بتغيير وجهات نظر طلابه بعد مناقشة الفصل بالكامل مناقشةً حواريةً جماعيةً والاستماع لما توصلت إليه المجموعات من أفكارٍ ومعلوماتٍ جديدةٍ، وإثارة التحدي بين ما كانوا يعرفونه في مرحلة التمهيد والتركيز وما عرفوه أثناء التعلم، وأن يساعد الطلاب على مواجهة الصعوبات التي تعترض طريقهم في سبيل الوصول للمعلومات، وذلك بتقديم الدعائم التعليمية المناسبة كعرض الفلاشات التعليمة والصور التوضيحية أو التلميح اللفظي.

٤- **مرحلة التطبيق: Application phase** : وفيها يقوم المعلم بعرض بعض؛ المشكلات التي تتطلب تطبيق المفاهيم الجديدة التي توصلوا إليها وإعطاء الوقت الكافي للتأمل والتفكير استخدام المفاهيم والمعارف الجديدة كأدواتٍ وظيفيةٍ لحلِّ المشكلات والوصول إلى نتائج وتطبيقاتٍ في مواقف حياتيةٍ جديدةٍ تساعد في توسيع نطاق المفاهيم والفهم العميق لها.

وقد استفاد الباحث من العرض السابق لعمليات التعلم التوليدي وعناصره ومراحله في إعداد البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وفق مراحل هذا النموذج وتطبيق ما يتضمنه من عناصر وعمليات أثناء التدريس به.

- **الملامح الأساسية لنموذج التعلم التوليدي:** من العرض السابق لمراحل التعلم التوليدي تتضح الملامح الأساسية لهذا النموذج وهي ما يلي: (أحمد النجدي وآخران، ٢٠٠٧م، ص٤٦٤)

١- إن الأفكار الموجودة في بنية الطلاب تؤثر في استفادتهم من حواسهم، ولذلك يقوم الطلاب باستخدام الأفكار الموجودة في بنيتهم المعرفية في الاختيار الفعال للمدخلات المحسوسة.

٢- إن المدخل المحسوس الذي يختاره الطالب ليس له معنى محدد بذاته؛ لذلك فالطلاب بحاجة لأن يكونوا على درايةٍ بأن المعنى شيءٌ يقومون بتكوينه، وأنه ليس شيئًا يضعه المعلم في أذهانهم.

٣- يقوم الطالب بعمل روابط بين المدخلات المحسوسة والمعرفة الموجودة في بنيته المعرفية.

٤- يستخدم الطالب الروابط التي تم توليدها والمدخل المحسوس لتكوين المعنى.

٥- يختار الطالب المعنى الذي توصل إليه من خلال مقارنته بالمعاني الموجودة في بنيته المعرفية أو بالمعاني التي تم التوصل إليها كنتيجة للمدخلات الحسية الأخرى.

٧- قد يقوم الطالب بتزيين المعاني في بنيته المعرفية، وذلك عندما يكون المعنى الذي يتم تكوينه ذا معنى في ضوء تقويمه مع المعاني الموجودة لديه، وبالتالي فإنه يتم إدخاله في بنيته المعرفية ويؤثر في المعاني الموجودة به، وهو يعمل على تغيرها، وكلما زاد عدد الروابط التي يتم توليدها مع المعاني الموجودة لدى الطالب زادت احتمالية تذكر تلك الفكرة كونها ذات معنى بالنسبة له.

٨- يتطلب توليد الروابط في البنية الطالب المعرفية أن يتحمل مسئولية تعلمه فكل الأنشطة التي يقوم بها الطالب لتحقيق التعلم والفهم تتطلب مجهودًا ذهنيًّا من قبله.

وبناءً على ما سبق يتضح أن نموذج التعلم التوليدي يركز على التعلم لتحقيق الفهم من خلال ربط الخبرات السابقة للطالب بخبراته اللاحقة وتكوين علاقات بينها فيصبح التعلم بنائيًّا، ولكي يبني الفرد معرفةً جديدةً لديه يبدأ من حدود اندماج المعرفة الجديدة في التركيب المعرفي لدى الطالب في ضوء تفاعل اجتماعي بين الطلاب وبين الطلاب ومعلمهم؛ مما يجعل التعلم أكثر فاعلية، وويحتاج المستمع الناقد لربط خبراته السابقة باللاحقة ليتمكن من نقد النص المسموع نقدًا يحقق الفهم العميق للنص وإنتاج معرفة جديدة.

ويرى عزو عفانة ويوسف الجيش أن هذا النموذج يركز على العمليات التفكيرية الناتجة عن عمل الدماغ أثناء تعلم المفاهيم وحل المشكلات في المواقف اليومية فالتعلم التوليدي ينشأ عندما يستخدم الطالب إستراتيجيات معرفية وفوق معرفية ليصل إلى تعلم ذي معنى.(عزو عفانة ويوسف الجيش،٢٠٠٩، ص ٢٤٩).

ويرى مصطفى عبد السلام أن هذا النموذج يعتمد على أن العقل ليس مستهلكًا سلبيًا للمعلومات، بل هو يبني تفسيرات للمعلومات بنشاطٍ ويرسم أيًا منها سيستخدم.(مصطفى عبد السلام،٢٠٠٦م، ص١٦٣).

ومما سبق يرى الباحث إلى أن نموذج التعلم التوليدي يجعل :

١- من التراكيب المعرفية لدى الطالب نقطة أساسية للتعلم اللاحق.

٢- عملية توليد الأفكار نتيجة استخدام الطالب لمعلوماته السابقة وإعادة تنظيمها في تراكيب معرفيةٍ جديدةٍ، أي أن تكوين المعنى الجديد يكون نتيجة عملية بنائية تراكمية من خلال المدخلات الحسية الموجودة في بيئة الطالب.

٣- من المهم تقديم مواقف تعليمية تساعد في تحسين القدرات المعرفية للطالب، وتساعده على التفكير واستخدام جانبي الدماغ في تفسير المعلومات المقدمة له.

٤- التعلم يركز على الفهم والتعلم القائم على المعنى .

٥- التفاعلات الاجتماعية مفتاحًا لتحفيز فهم الطلاب ومساعدتهم على التعلم بشكلٍ أكبر من خلال تنمية منطقة النمو المركزي.

- خطوات إعداد أدوات البحث:

١- خطوات إعداد قائمة مهارات الاستماع الناقد المناسبة الطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية: تمَّ إعداد قائمة مهارات الاستماع الناقد وفق الخطوات التالية:

أ- تحديد الهدف من بناء القائمة: استهدف بناء القائمة تحديد مهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية.

ب- تحديد مصادر اشتقاق القائمة: استعان الباحث في جمع المهارات القائمة بالمصادر الآتية:

١- بعض مؤلفات طرق تدريس اللغة العربية التي تناولت مهارات الاستماع بعامةٍ والاستماع الناقد بخاصةٍ.

٢- بعض البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات الاستماع الناقد، وقد سبق بيان بعضها في الجزء المتعلق بالدراسات السابقة.

ج- إعداد القائمة في صورتها الأولية: صممت القائمة في صورتها الأولية بحيث تكونت من خمسين مهارة من مهارات الاستماع الناقد، ووضع أمام كل منها اختياران هما (لازمة – غير لازمة)؛ ليحدد المحكم من خلالهما المناسب من تلك المهارات لطلاب الصف الأول الثانوي العام.

د- ضبط القائمة: لكي يضبط الباحث القائمة فقد عرضها في صورتها المبدئية على عدد من المحكمين من أساتذة الجامعات من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس اللغة العربية، ومن موجهي اللغة العربية ومعلميها(*)، حيث وزَّع ست نسخ عليهم، واسترد منها أربعة، وقد تضمنت القائمة مقدمةً حدد فيها الباحث عنوان البحث، وهدفه، وطلب منهم تحكيمها من حيث:

أ- مدى مناسبة ما تضمنته من مهارات للطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية.

ب- إضافة المهارات التي يرونها مناسبة لهؤلاء الطلاب مما لم تتضمنه القائمة.

ج- تعديل صياغة المهارات التي تحتاج إلى تعديل.

د- حذف المهارات غير الضرورية لهؤلاء الطلاب.

وقد رأى المحكمون حذف المهارات المرتبطة بالمستوى الأول من القائمة والمرتبطة بمهارات فهم النص المسموع، وكذلك حذف المهارات المرتبطة بالمستوى

(*) انظر أسماء السادة المحكمين على أدوات البحث، ملحق رقم (٤) .

الثاني وهي المهارات المرتبطة بالتمييز، والاقتصار على المهارات المرتبطة بالمستويات الثلاثة التالية؛ لكونها أعلى في المستوى، وبالتالي تتضمن مهارات الفهم والتمييز؛ ولكونها أكثر ارتباطًا بنقد النص المسموع، وقد اتفق الباحث مع ما رآه السادة المحكمون وحذف هذين المستويين بما تضمناه من مهارات فرعية.

هـ إعداد القائمة في صورتها النهائية: أجرى الباحث التعديلات السابقة وأعدَّ القائمة في صورتها النهائية(*)، التي تضمنت ثلاثة مستويات رئيسة لمهارات الاستماع الناقد، تضمنت (٢١) مهارةً فرعيةً.

و- تحديد مدى مناسبة مهارات القائمة الطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية: بعد إعداد القائمة في صورتها النهائية، وزَّع الباحث منها ثلاثين نسخة استرد منها خمسًا وعشرين نسخة، وتم رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا؛ تمهيدًا لتحديد مهارات الاستماع الناقد المناسبة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية، والجدول التالي يوضح نتائج تطبيق قائمة مهارات الاستماع الناقد :

جدول رقم (١)

نتائج تطبيق قائمة مهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بقسم اللغة العربية

م	المحور الرئيس ومهاراته الفرعية	درجة مناسبتها للطلاب			
		مناسبة		غير مناسبة	
		ت	ن(%)	ت	ن(%)
١	أولاً : مهارات نقد المسموع ، وتتضمن المهارات التالية: - يتكيف مع إيقاع المتحدث (البطيء - السريع) في التقاط الأفكار.	١٠	٤٠	١٥	٦٠
٢	- يحدد ما في النص المسموع أو الحديث من تناقض.	٢١	٨٤	٤	١٦
٣	- يحدد مدى أهمية الأفكار التي تضمنها الحديث.	٢٠	٨٠	٥	٢٠
٤	- يستخلص الأدلة التي يعتمد عليها في الحكم على النص المسموع.	٢٢	٨٨	٣	١٢

(*)الصورة النهائية لقائمة مهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية ، ملحق رقم(١) بالملاحق .

م	المحور الرئيس ومهاراته الفرعية	درجة مناسبتها للطلاب			
		مناسبة		غير مناسبة	
		ت	ن(%)	ت	ن(%)
٥	– يحدد المعلومات التي ليست وثيقة الصلة بموضوع النص المسموع.	٢٣	٩٢	٢	٨
٦	– يحدد مدى ارتباط النتيجة التي انتهى إليها الحديث بالمقدمات التي تضمنها النص المسموع.	٢٢	٨٨	٣	١٢
٧	– يحسن الاستماع ويتفاعل مع المتحدث.	١٢	٤٨	١٣	٥٢
٨	– يشارك المتحدث وجدانيًّا.	١١	٤٤	١٤	٥٦

م	المحور الرئيس ومهاراته الفرعية	درجة مناسبتها للطلاب			
		مناسبة		غير مناسبة	
		ت	ن(%)	ت	ن(%)
٩	ثانيًا: مهارات الحكم على صدق المسموع: وتتضمن المهارات التالية: يربط بين خبراته السابقة وما يتضمنه النص المسموع من خبرات.	١٨	٧٢	٧	٢٨
١٠	يحدد مدى صلاحية الأفكار للتطبيق.	٢٠	٨٠	٥	٢٠
١١	يحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة ، وقبوله أو رفضه.	٢١	٨٤	٤	١٦
١٢	يحكم على منطقية وتسلسل الأفكار.	٢٣	٩٢	٢	٨
١٣	يصدر حكمًا على الشخصيات التي ورد ذكرها في الحديث.	٢٠	٨٠	٥	٢٠
١٤	يقدر مدى كفاية المعلومات المتوفرة في النص المسموع.	٢٢	٨٨	٣	١٢
١٥	يصدر حكمًا على مدى موثوقية المصادر التي اعتمد عليها المتحدث أو مؤلف النص المسموع.	٢٠	٨٠	٥	٢٠
١٦	يقدم معيارًا للحكم على نوعية الملاحظات والاستنتاجات.	٢٢	٨٨	٣	١٢
١٧	ثالثًا: مهارة تقويم المحتوى المسموع ، وتتضمن المهاراتالتالية: يقوم ما يتضمنه النص أو الكلام المسموع في ضوء معايير موضوعية.	٢٠	٨٠	٥	٢٠
١٨	يبرز جوانب القوة والضعف في المسموع.	٢٢	٨٨	٣	١٢

م	المحور الرئيس ومهاراته الفرعية	درجة مناسبتها للطلاب			
		مناسبة		غير مناسبة	
		ت	ن(%)	ت	ن(%)
١٩	يقترح معالجات لجوانب الضعف في المسموع.	٢٢	٨٨	٣	١٢
٢٠	يقترح حلولاً مناسبة للمشكلات الواردة في النص المسموع.	١٨	٧٢	٧	٢٨
٢١	يصوب الخطأ الذي أدى إلى عدم واقعية الأحداث في النص المسموع.	٢١	٨٤	٤	١٦

وقد اعتبر الباحث المهارة مناسبة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية إذا حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين (٨٠%) فأكثر، وبناءً على نتائج تطبيق القائمة الواردة في الجدول السابق يوجد ست عشرة مهارة حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين (٨٠%) فأكثر، وهي المهارات التي سيتم بناء البرنامج لتنميتها باستخدام التعلم التوليدي في تدريسها.

٢- خطوات إعداد البرنامج المقترح في الاستماع الناقد: سار إعداد البرنامج المقترح وفقًا للخطوات الآتية:

أ . تحديد أهداف البرنامج المقترح: حدد الباحث أهداف البرنامج المقترح فيما يلي:

١- الأهداف العامة: استهدف تدريس البرنامج المقترح تنمية بعض مهارات الاستماع الناقد التي أسفرت عنها نتائج تطبيق قائمة مهارات الاستماع الناقد اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية عينة البحث.

٢ـ الأهداف السلوكية: استهدف تدريس البرنامج المقترح في الاستماع الناقد تحقيق الأهداف السلوكية التالية:

١- أن يحدد ما في النص المسموع أو الحديث من تناقض.
٢- أن يحدد مدى أهمية الأفكار التي تضمنها الحديث.
٣- أن يستخلص الأدلة التي يعتمد عليها في الحكم على النص المسموع.
٤- أن يحدد المعلومات التي ليست وثيقة الصلة بموضوع النص المسموع.
٥- أن يحدد مدى ارتباط النتيجة التي انتهى إليها الحديث بالمقدمات التي تضمنها النص المسموع.

٦- أن يحدد مدى صلاحية الأفكار المتضمنة في النص المسموع للتطبيق.

٧- أن يحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة ، وقبوله أو رفضه.

٨- أن يحكم على منطقية وتسلسل الأفكار.

٩- أن يصدر حكمًا على الشخصيات التي ورد ذكرها في الحديث.

١٠- أن يقدر مدى كفاية المعلومات المتوفرة في النص المسموع.

١١- أن يصدر حكمًا على موثوقية المصادر التي اعتمد عليها المتحدث أو مؤلف النص المسموع.

١٢- أن يقدم معيارًا للحكم على نوعية الملاحظات والاستنتاجات.

١٣- أن يقوم ما يتضمنه النص أو الكلام المسموع في ضوء معايير موضوعية.

١٤- أن يبرز جوانب القوة والضعف في المسموع.

١٥- أن يقترح معالجات لجوانب الضعف في المسموع.

١٦- يصوب الخطأ الذي أدى إلى عدم واقعية الأحداث في النص المسموع.

ب . مصادر اشتقاق محتوى البرنامج المقترح: تضمن محتوى البرنامج شقين: الأول مرتبط بمهارات الاستماع الناقد التي ستتم تنميتها، والثاني: مرتبط بالنصوص المسموعة التي تضمنها البرنامج المقترح، وقد اعتمد الباحث في اشتقاق المحتوى الخاص بالمهارات على مصدرين هما:

- مؤلفات طرق تدريس اللغة العربية.
- الدراسات السابقة التي سبق عرضها في القسم الخاص بالدراسات السابقة.

وقد اعتمد الباحث في اشتقاق محتوى النصوص المسموعة على اختيار بعض الفيديوهات من شبكة الإنترنت تتضمن موضوعات يمكن من خلالها تنمية مهارات الاستماع الناقد.

ج- محتوى البرنامج المقترح: تضمن البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد الموضوعات التالية:

- **الوحدة الأولى :**
- **الموضوع الأول :** رأي الرئيس السادات في الدول العربية عام ١٩٨٠م.
- **الموضوع الثاني:** خصائص شخصية الرئيس.
- **الموضوع الثالث:** ثورة يوليو حقائق وآراء.

الوحدة الثانية:

- **الموضوع الأول:** جمال عبد الناصر والزعامة الزائفة.
- **الموضوع الثاني:** رجل الدولة ورجل الحرب.
- **الموضوع الثالث:** مصر أين؟ وإلى أين؟
- **الموضوع الرابع:** غزوة الأحزاب والدروس المستفادة.

الوحدة الثالثة:

- **الموضوع الأول:** شاهد على العصر.
- **الموضوع الثاني:** فتوى هدم الأهرامات.
- **الموضوع الثالث:** كتاب كفاحي لأدولف هتلر.

د- إستراتيجية تدريس البرنامج المقترح: استخدم الباحث في تدريس البرنامج المقترح نموذج التعلم التوليدي، وقد استغرق تدريس موضوعات البرنامج المقترح ستة أسابيع أعطيت خلالها اثنتا عشرة محاضرات بواقع محاضرتين أسبوعيًا.

هـ الأنشطة التعليمية المقترحة لتنمية المهارات التي استهدف البرنامج تنميتها: اعتمد الباحث في تدريس البرنامج المقترح على الأنشطة التالية:

١- الأنشطة التمهيدية: ومن أمثلتها ما يلي:

أ- استماع الطلاب المعلمين للنص المسموع من الاسطوانة المصاحبة للنسخة الورقية من البرنامج المقترح (كتاب الطالب) الذي معهم.

ب- الاستماع للنص قبل بداية المحاضرة وكتابة ملخصٍ عن أهم أفكاره الرئيسة.

د- طرح المحاضر سؤالاً يمثل عصفًا ذهنيًا للطلاب قبل عرض النص المسموع موضوع الدرس، مع ربط ذلك بموضوع الدرس.

٢- الأنشطة التنموية: ومن أمثلة هذه الأنشطة ما يأتي:

أ- كتابة الطلاب المعلمين عينة البحث بعض الملاحظات عما تضمنه النص المسموع من حقائق وآراء، ومتناقضات، وأدلة وبراهين.....إلخ أثناء الاستماع للنص.

ب- تسجيل الطلاب المعلمين بعض الأسئلة التي تدور في أذهانهم عما تضمنه النص المسموع من قضايا لمناقشتها عقب الاستماع للنص مباشرة.

ج- طرح بعض الطلاب المعلمين أسئلتهم على زملائهم ويدير المحاضر النقاش، ويتلقى الإجابات من زملائهم الآخرين.

٣ – الأنشطة الختامية: استخدم الباحث الأنشطة الختامية التالية في تدريس البرنامج المقترح:

أ- إجابة الطلاب عن بعض التدريبات التي تضمنتها البرنامج المقترح عقب كلِّ درسٍ والتي ترتبط بنصوص مسجلة على أسطوانة مرافقة للبرنامج المقترح للتطبيق على ما تم تعلمه من مهارات.

ج- إجراء مسابقات بين الطلاب بعد دراستهم كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد التي تضمنها البرنامج المقترح لتنمية هذه المهارات.

د- عرض الباحث بعض النصوص المسموعة على جهاز الحاسب الآلي؛ ليطبقوا من خلالها ما تعلموه من مهارات الاستماع الناقد التي تضمنها البرنامج المقترح.

و- دليل القراءات الخاصة بالطلاب: يمكن للطلاب الرجوع في موضوعات البرنامج المقترح إلى شبكة الإنترنت للبحث عن فيديوهات متعددة ترتبط بموضوعات البرنامج المقترح، ويمكنهم استخدام عناوين دروس البرنامج في البحث بها وهي:

- **الوحدة الأولى :**
- **الموضوع الأول :** رأي الرئيس السادات في الدول العربية عام ١٩٨٠م.
- **الموضوع الثاني:** خصائص شخصية الرئيس.

- **الموضوع الثالث:** ثورة يوليو حقائق وآراء.

الوحدة الثانية:

- **الموضوع الأول:** جمال عبد الناصر والزعامة الزائفة.
- **الموضوع الثاني:** رجل الدولة ورجل الحرب.
- **الموضوع الثالث:** مصر أين؟ وإلى أين؟
- **الموضوع الرابع:** غزوة الأحزاب والدروس المستفادة.

الوحدة الثالثة:

- **الموضوع الأول:** شاهد على العصر.
- **الموضوع الثاني:** فتوى هدم الأهرامات.
- **الموضوع الثالث:** كتاب كفاحي لأدولف هتلر.

ز- المعينات والوسائل التعليمية المستخدمة في تدريس البرنامج المقترح: اعتمد الباحث في تدريس البرنامج المقترح على المعينات التعليمية التالية:

١- بعض الأسطوانات الليزرية المتضمنة بعض الفيديوهات التي تعد نصوصًا يمكن للطلاب المعلمين الاستماع إليها للتدريب على مهارات الاستماع الناقد التي تضمنها البرنامج المقترح.

٢- بعض الشرائح التي أعدت باستخدام برنامج البوربوينت (PowerPoint) تتناول شرحًا لما تتضمنته دروس البرنامج المقترح من مهارات الاستماع الناقد.

ح- تقويم البرنامج المقترح: اعتمد الباحث في تقويم البرنامج المقترح على أنواع التقويم التالية:

أ- تقويم قبلي: تمثل في تطبيق اختبار مهارات الاستماع الناقد على الطلاب المعلمين عينة البحث.

ب- تقويم بنائي: تمثل فيما وجهه الباحث من أسئلة لطلاب عينة البحث أثناء تدريس موضوعات البرنامج المقترح.

ج- **تقويم ختامي:** تمثَّل فيما تضمنته البرنامج المقترح من تدريباتٍ تقويميةٍ عقب كلِّ درس من دروس البرنامج المقترح، وفي تطبيق اختبار مهارات الاستماع الناقد بعديًّا على طلاب عينة البحث.

ط- ضبط البرنامج المقترح والتأكد من صلاحيتها: لكي يتأكد الباحث من صلاحية البرنامج المقترح للتدريس للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية عينة البحث فقد قام بما يأتي:

١- عرض محتوى موضوعات البرنامج المقترح على خمسة من الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية بالفرقة الرابعة؛ لتحديد الصعوبة التي يجدونها في محتوى موضوعات البرنامج المقترح.

٢- عرض البرنامج المقترح على أربعة من المحكمين(*) المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة؛ لتعرف آرائهم فيه من حيث:

- مناسبة المحتوى لتحقيق أهداف البرنامج المقترح.
- مناسبة محتوى البرنامج المقترح لمستوى الطلاب المعلمين بالفرقة الرابعة بشعبة اللغة العربية.
- مراجعة ما تضمنه البرنامج المقترح من مادة علمية.
- مدى تطبيق البرنامج لخطوات التعلم التوليدي.

وقد أجرى الباحث التعديلات بناءً على ما رآه السادة المحكمون والطلاب وأعدَّ البرنامج المقترح في صورته النهائية.(**)

٢ـ خطوات إعداد اختبار مهارات الاستماع الناقد: سار إعداد اختبار مهارات الاستماع الناقد وفق الخطوات التالية:

أ- **تحديد الهدف العام للاختبار:** استهدف بناء الاختبار قياس مستوى الطلاب المعلمين - عينة البحث- بشعبة اللغة العربية في مهارات الاستماع الناقد التي استهدفت البرنامج المقترح تنميتها.

(*) أسماء السادة المحكمين على أدوات البحث ملحق رقم (٦) بالملاحق.

(**) البرنامج المقترح بالتعلم التوليدي ملحق رقم (٢) بالملاحق.

ب- تحديد الأهداف السلوكية للاختبار: استهدف الاختبار قياس مستوى الطلاب المعلمين -عينة البحث- في المهارات التالية:

١- أن يحدد ما في النص المسموع أو الحديث من تناقض.

٢- أن يحدد مدى أهمية الأفكار التي تضمنها الحديث.

٣- أن يستخلص الأدلة التي يعتمد عليها في الحكم على النص المسموع.

٤- أن يحدد المعلومات التي ليست وثيقة الصلة بموضوع النص المسموع.

٥- أن يحدد مدى ارتباط النتيجة التي انتهى إليها الحديث بالمقدمات التي تضمنها النص المسموع.

٦- أن يحدد مدى صلاحية الأفكار المتضمنة في النص المسموع للتطبيق.

٧- أن يحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة ، وقبوله أو رفضه.

٨- أن يحكم على منطقية وتسلسل الأفكار.

٩- أن يصدر حكمًا على الشخصيات التي ورد ذكرها في الحديث.

١٠- أن يقدر مدى كفاية المعلومات المتوفرة في النص المسموع.

١١- أن يصدر حكمًا على موثوقية المصادر التي اعتمد عليها المتحدث أو مؤلف النص المسموع.

١٢- أن يقدم معيارًا للحكم على نوعية الملاحظات والاستنتاجات.

١٣- أن يقوم ما يتضمنه النص أو الكلام المسموع في ضوء معايير موضوعية.

١٤- أن يبرز جوانب القوة والضعف في المسموع.

١٥- أن يقترح معالجات لجوانب الضعف في المسموع.

١٦- يصوب الخطأ الذي أدى إلى عدم واقعية الأحداث في النص المسموع.

ج- إعداد جدول المواصفات: أعدَّ الباحث جدول مواصفات اختبار مهارات الاستماع الناقد، وذلك على نحو ما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

مواصفات اختبار مهارات الاستماع الناقد

م	المهارات	ترتيب الأسئلة في الاختبار	عدد الأسئلة	النسبة (%)
١	تحديد ما في النص المسموع أو الحديث من تناقض.	١، ١١	٢	١٠(%)
٢	استخلاص الأدلة التي يعتمد عليها في الحكم على النص المسموع.	٢، ١٢	٢	١٠(%)
٣	تحديد مدى ارتباط النتيجة التي انتهى إليها الحديث بالمقدمات التي تضمنها النص المسموع.	٣، ١٣	٢	١٠(%)
٤	تحديد صلاحية الأفكار المتضمنة في النص المسموع للتطبيق.	٤، ١٤	٢	١٠(%)
٥	إصدار حكم على منطقية وتسلسل أفكار النص المسموع.	٥، ١٥	٢	١٠(%)
٦	إصدار حكم على الشخصيات التي ورد ذكرها في النص المسموع.	٦، ١٦	٢	١٠(%)
٧	تقدير مدى كفاية المعلومات المتوفرة في النص المسموع عن موضوع النص.	٧، ١٧	٢	١٠(%)
٨	تقويم ما تضمنه النص المسموع في ضوء معايير موضوعية.	٨، ١٨	٢	١٠(%)
٩	إبراز جوانب القوة والضعف في النص المسموع.	٩، ١٩	٢	١٠(%)
١٠	تصويب الخطأ الذي أدى إلى عدم واقعية الأحداث في النص المسموع.	١٠، ٢٠	٢	١٠(%)
	المجمـــــــوع		٢٠	١٠٠(%)

د – وصف الاختبار: يتكون اختبار مهارات الاستماع الناقد الذي أعده الباحث مما يلي:

– **صفحة البيانات والتعليمات:** تتضمن البيانات التي يجب أن يُدوِّنها الطلاب قبل الإجابة عن أسئلة الاختبار، وتتضمن التعليمات العامة للاختبار التي تحدد للطلاب الهدف منه، وعدد أسئلته وما ينبغي عليهم القيام به للإجابة عن تلك الأسئلة.

– **متن الاختبار:** وهو القسم الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة المقالية التي تتطلب الاستماع الجيد للنصوص التي يسمعها الباحث للطلاب، وأسئلة الإكمال التي يعتمد الطالب في إكمالها على ما استمع إليه في النص المسموع من معلومات.

– لم يعد الباحث ورقةً منفصلةً للإجابة عن أسئلة الاختبار، وإنما ترك أماكن كافيةً عقب كلِّ سؤالٍ للإجابة عنه.

هـ تحديد نوع مفردات الاختبار: تنوَّعت الأسئلة التي تضمنها اختبار مهارات الاستماع الناقد فشملت الأسئلة المقالية، وأسئلة الإكمال القصير.

و- صياغة مفردات الاختبار: روعي في صياغة مفردات الاختبار أن تكون وفقًا لما ورد من شروط صياغة الأسئلة المقالية الجيدة، والإكمال القصير في المراجع الخاصة بالقياس والتقويم التربوي.

ز- صياغة تعليمات الاختبار: قسَّم الباحث تعليمات الاختبار إلى نوعين:

أ- تعليماتٍ عامةٍ: وُضِعَت في صفحةٍ مستقلةٍ في بداية الاختبار تحدد زمن الإجابة، وعدد الأسئلة، والبعد عن التخمين، وعدم البدء في الإجابة حتى يؤذن من الممتحن.

ب- تعليماتٍ خاصةٍ بكلِّ مجموعةٍ من الأسئلة: كالأسئلة المقالية والإكمال، وهذه التعليمات تحدد المطلوب، وموضع الإجابة.

ج- راعى الباحث في تعليمات الاختبار الدقة والوضوح، بحيث يتجه الطالب مباشرةً للقيام بما هو مطلوبٌ منه دون غموضٍ أو لبسٍ.

د- بيَّن الباحث في التعليمات العامة للاختبار أن البيانات التي سيحصل عليها من تطبيق الاختبار ستستخدم في أغراض البحث العلمي فقط.

ح- ضبط الاختبار: لضبط الاختبار قبل تجربته تجربة استطلاعية فقد قام الباحث بما يلي:

١- قَدَّمَ الاختبار إلى ثلاثة من المتخصصين في طرق تدريس اللغة العربية من أساتذة الجامعات وثلاثة من موجهي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية من المشهود لهم بالكفاءة.(*)؛ لتحديد ما يأتي:

أ- مدى قياس الاختبار للمهارات التي تضمنها جدول مواصفات الاختبار.

ب- مدى مناسبة مستوى الأسئلة لمستوى الطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية.

ج- مدى مناسبة الصياغة اللغوية لمستوى هؤلاء الطلاب المعلمين.

٢- قَدَّمَ الاختبار إلى عشرة من الطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية من طلاب العام الدراسي٢٠١٦/٢٠١٧م؛ لإبداء رأيهم في أسئلته، ومدى فهمهم للغة الاختبار.

(*) أسماء السادة المحكمين على أدوات البحث ملحق رقم (٦) بالملاحق.

وقد تمَّ إجراء التعديلات اللازمة على الاختبار في ضوء آراء السادة المحكمين وآراء الطلاب، للحصول على الصورة المبدئية للاختبار لتجربتها استطلاعيًّا.

ط- الدراسة الاستطلاعية للاختبار: أجرى الباحث دراسةً استطلاعيةً للاختبار طبَّقه خلالها على ثلاثين طالبًا وطالبةً من الطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية، وصُحِحَ الاختبار، ورُصِدَت الدرجات وعولجت إحصائيًا، وقد تمَّ من خلالها حساب المعاملات التالية:

أ- معامل السهولة = عدد الإجابات الصحيحة / عدد الإجابات الصحيحة+عدد الإجابات الخطأ. **(فؤاد البهي السيد،د.ت.ص٤٤٩).**

ب- معامل الصعوبة = ١ – معامل السهولة.

ج- معامل التباين = معامل السهولة × معامل الصعوبة

د- معامل ثبات الاختبار: اعتمد الباحث في استخراج معامل ثبات اختبار مهارات الاستماع الناقد على طريقة تحليل التباين التي استعان بها كودر وريتشاردسون Cuder and Richardson في دراستهما للثبات، وهي تعتمد على تحليل أسئلة الاختبار ودراسة تباين تلك الأسئلة، وقد اعتمدا في حساب ثبات الاختبار على المعادلة الآتية:

$$\text{رأ} = \frac{\text{ن ع}^{٢} - \text{م (ن- م)}}{(\text{ن}-١)\text{ع}^{٢}}$$

(محمد عبد السلام أحمد،١٩٦٠م،٢٣٩.)

وبتطبيق المعادلة السابقة على درجات أفراد الدراسة الاستطلاعية في اختبار الاستماع الناقد، وجد الباحث أن معامل ثباته يساوي (٧٧.٠) وهو معامل ثباتٍ مرتفعٌ، يدعو إلى الاطمئنان إليه عند استخدامه مع أفراد العينة الأصلية.

هـ صدق الاختبار: اعتمد الباحث في معرفة صدق اختبار مهارات الاستماع الناقد على (صدق المحتوى Content validity)، وذلك بفحص مفردات الاختبار جيدًا، والمطابقة

بينها وبين الأهداف السلوكية المتعلقة بها، ونسب تمثيلها في الاختبار، وكذلك بعرضه على ثلاثة من المتخصصين في طرق التدريس اللغة العربية(*)، حيث طابقوا مفردات الاختبار بالمهارات التي يقيسها، ومدى تمثيل الاختبار لكل مهارة منها، ونسبة ذلك على نحو ما يتضح من جدول مواصفات الاختبار، وقد أكدوا صدق محتواه في قياس مهارات الاستماع التي تضمنها جدول المواصفات.

و- زمن الاختبار: تم تحديد الزمن اللازم للإجابة عن أسئلة الاختبار من خلال رصد الزمن الذي استغرقه كل طالب من طلاب الدراسة الاستطلاعية وجمع هذه الأزمنة وقسمتها على عدد أفراد العينة الاستطلاعية وهم ثلاثة وثلاثون طالبًا وطالبة، وتوصل الباحث إلى أن الزمن الذي يحتاجه الطالب للإجابة عن أسئلة الاختبار هو (٦٥) دقيقة، تشمل توزيع أوراق الأسئلة على الطلاب وجمعها منهم في نهاية زمن الاختبار.

وبعد إجراء التعديلات اللازمة على الاختبار في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية، أعدَّ الباحث الاختبار في صورته النهائية. (**)

ز- تصحيح الاختبار: أعدَّ الباحث مفتاحاً لتصحيح الاختبار تضمن الإجابات الصحيحة عن أسئلته، وهذا المفتاح كما هو موضحٌ بالملاحق.(***)

ح- تقدير الدرجة في الاختبار: اشتمل الاختبار في صورته النهائية على عشرين مفردةً، خصص الباحث للإجابة عن كلِّ مفردةٍ من هذه المفردات درجة واحدة يحصل عليها الطالب إذا أجاب عن المفردة إجابةً صحيحةً.

ثالث عشر- اختيار عينة البحث: تمَّ اختيار عينة البحث في ضوء الخطوات التالية:

١- حدد الباحث المجتمع الأصلي للبحث وهم الطلاب المعلمون بكلية التربية.

(*) **أسماء السادة المحكمين على أدوات البحث ملحق رقم (٦) بالملاحق.**

(**) **اختبار مهارات الاستماع الناقد ملحق رقم (٣) بالملاحق.**

(***) **مفتاح تصحيح اختبار مهارات الاستماع الناقد ملحق رقم (٤) بالملاحق.**

٢- اختار الباحث طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بطريقة قصدية ليكونوا عينة البحث، وقد بلغ عددهم (٤٥) طالبًا وطالبةً، من طلاب العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م.

رابع عشر- التصميم التجريبي للبحث: اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة قبليًّا وبعديًّا، وذلك على النحو الذي يوضحه الشكل التالي:

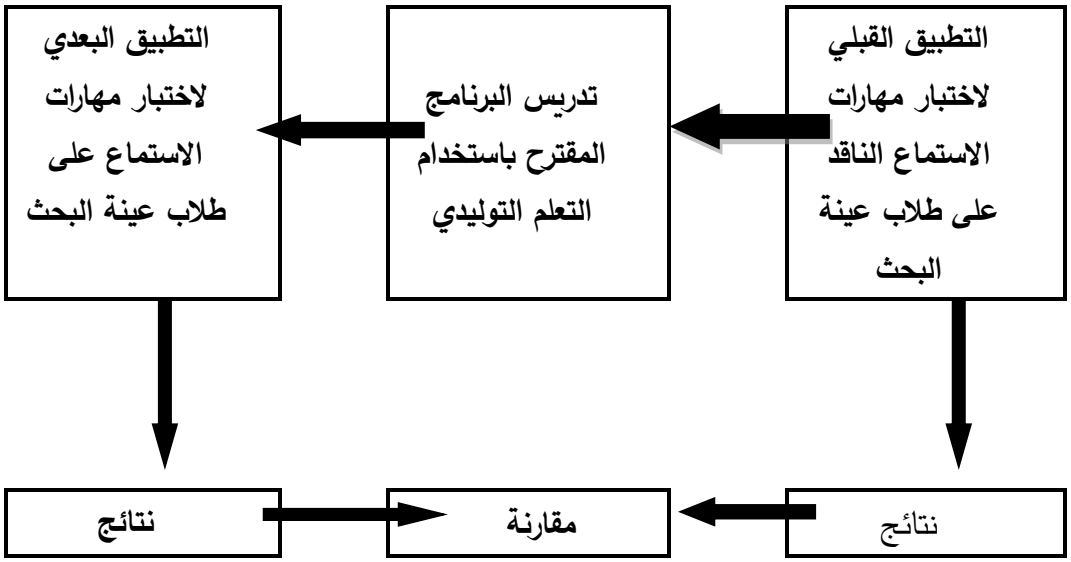

شكل رقم (١)

يوضح التصميم التجريبي للبحث

خامس عشر- إجراءات تطبيق أدوات البحث: سار تطبيق أدوات البحث وفق الخطوات التالية:

١- التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الناقد وذلك في يوم الاثنين الموافق٢٤/١٠/٢٠١٦م.

٢- تم تدريس البرنامج المقترح من قبل الباحث للطلاب المعلمين ابتداءً من يوم الأربعاء الموافق ٢٦/١٠/٢٠١٦م وحتى يوم الثلاثاء الموافق٦/١٢/٢٠١٦م.

وقد سار تدريس البرنامج المقترح بالتعلم التوليدي وفق الخطوات التالية:

- توضيح الهدف من البحث للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية عينة البحث، وتوزيع النسخة الورقية من البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد مع الاسطوانة المصاحبة للنسخة الورقية.
- شرح الباحث للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية عينة البحث كيفية التعلم بالتعلم التوليدي.
- تدريس موضوعات البرنامج بالتعلم التوليدي لطلاب عينة البحث.

٣- التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد وذلك في يوم الخميس الموافق٢٠١٦/١٢/٨م.

سادس عشر- عرض نتائج البحث وتفسيرها: لكي يختبر الباحث صدق فروض البحث فقد استخدم في معالجة نتائج البحث معادلة اختبار الدلالة "ت" لحساب متوسطين مرتبطين حيث ن١ تساوي ن٢، وهي المعادلة التالية:

$$ت = \frac{م\ ف}{\sqrt{\frac{مج\ ح٢\ ف}{ن\ (ن - ١)}}}$$ (١)

أولاً- النتائج الخاصة بالفرض الأول للبحث: ينص الفرض الأول من فروض البحث على عدم وجود فرق دالٌ إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب عينة البحث في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد في المهارات التي يقيسها الاختبار ككل. **فقد ثبتت عدم صحة هذا الفرض، وذلك على النحو الذي يبينه الجدول التالي:**

(١) فؤاد البهي السيد، **مرجع سابق**، ص ٣٤٢.

جدول رقم (٤)

قيمة "ت" ودلالتها بين التطبيقين القبلي والبعدي لدى طلاب عينة البحث في اختبار الاستماع الناقد

الإحصاءات / التطبيق	متوسط الفروق (م ف)	مجموع مربعات انحرافات الفروق عن المتوسط	قيمة "ت" المحسوبة ودلالتها(*)
القبلي ن = (٤٥)	١٠	٣٩٢	(٢٢,٢٥) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١).
البعدي ن = (٤٥)			

يتبين من الجدول السابق أن الفرق بين المتوسطين دالٌّ إحصائياً وأنه لا يرجع للصدفة؛ لأن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (٠,٠١) حيث تساوي (٢,٧٠)، مما يشير إلى وجود تنمية في مستوى أداء طلاب عينة البحث في مهارات الاستماع الناقد التي استهدفت البرنامج المقترح تنميتها لصالح التطبيق البعدي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية عينة البحث، ويمكن إرجاع هذا التحسن لدى طلاب عينة البحث إلى فاعلية تدريس البرنامج المقترح في الاستماع الناقد لطلاب عينة البحث بالتعلم التوليدي.

وقد قام الباحث بحساب حجم الأثر لقيمة "ت" باستخدام معادلة مربع إيتا n^2 = ـ ت^2 / (ت^2 + د.ح)

وبتطبيق المعادلة السابقة توصل الباحث إلى أن حجم الأثر للبرنامج القائم على التعلم التوليدي لتنمية مهارات الاستماع الناقد يساوي (٠,٩٢) وهي قيمة ذات حجم تأثير كبير جدا؛ مما يشير إلى وجود تباين كبير بين مستوى طلاب عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

ثانيًا– النتائج الخاصة بالفرض الثاني للبحث: ينص الفرض الثاني من فروض البحث على عدم وجود فرق دالٌّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات طلاب عينة البحث في

(*) درجات الحرية التي يمكن الكشف عندها للمجموعة عينة البحث هي (٤٤).

التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد في كل مهارة من المهارات التي يقيسها الاختبار في كل مهارة على حدة. **فقد ثبتت عدم صحة هذا الفرض، وذلك على النحو الذي يبينه الجدول التالي:**

جدول رقم (٥)

قيمة "ت" ودلالتها بين التطبيقين القبلي والبعدي لدى طلاب عينة البحث في كل مهارة من المهارات

التي يقيسها اختبار مهارات الاستماع الناقد كل مهارة على حدة

المهارة	م ف	مج ح ف٢	قيمة "ت" المحسوبة ودلالتها (*)
تحديد ما في النص المسموع أو الحديث من تناقض.	١,١	٤٢	(٧,٥٣) دالة عند مستوى (٠,٠١)
استخلاص الأدلة التي يعتمد عليها في الحكم على النص المسموع.	١,٢	٤٠,٣	(٨,٣٩) دالة عند مستوى (٠,٠١)
تحديد مدى ارتباط النتيجة التي انتهى إليها الحديث بالمقدمات التي تضمنها النص المسموع.	٠,٩٠	٣٨,٥	(٦,٤٧) دالة عند مستوى (٠,٠١)
تحديد صلاحية الأفكار المتضمنة في النص المسموع للتطبيق.	١	٣٩,٣	(٧,٠٩) دالة عند مستوى (٠,٠١)
إصدار حكم على منطقية وتسلسل أفكار النص المسموع.	٠,٨٠	٣٧,٦	(٥,٨) دالة عند مستوى (٠,٠١)
إصدار حكم على الشخصيات التي ورد ذكرها في النص المسموع.	١	٣٨,٦	(٧,١٤) دالة عند مستوى (٠,٠١)
تقدير مدى كفاية المعلومات المتوفرة في النص المسموع عن موضوع النص.	١,٤	٤١,١	(٩,٥٩) دالة عند مستوى (٠,٠١)
تقويم ما تضمنه النص المسموع في ضوء معايير موضوعية.	١,١	٤٠,٤	(٧,٦٩) دالة عند مستوى (٠,٠١)
إبراز جوانب القوة والضعف في النص المسموع.	٠,٨	٣٨	(٥,٧٦) دالة عند مستوى (٠,٠١)
تصويب الخطأ الذي أدى إلى عدم واقعية الأحداث في النص المسموع.	٠,٧	٣٦,٢	(٥,١٩) دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتبين من الجدول السابق أن الفرق بين المتوسطين في كل مهارة من المهارات التي تضمنها الاختبار دالٌّ إحصائياً وأنه لا يرجع للصدفة؛ لأن قيمة "ت" المحسوبة أكبر

(*) درجات الحرية التي يمكن الكشف عنها هي ن-١ أي تساوي ٤٥-١= ٤٤.

من قيمتها الجدولية عند مستوى (٠,٠١) حيث تساوي (٢,٧٠)، مما يشير إلى وجود تنمية في مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب المعلمين عينة البحث لصالح التطبيق البعدي، ويمكن إرجاع هذه التنمية لدى طلاب عينة البحث إلى فاعلية تدريس البرنامج المقترح في الاستماع الناقد بالتعلم التوليدي.

- توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١- إعادة صياغة بعض موضوعات اللغة العربية وفق نموذج التعلم التوليدي، لتنمية المهارات الأساسية والفرعية للغة العربية من خلال هذه الموضوعات المصاغة بالتعلم التوليدي.

٢- تدريب الطلاب المعلمين في كليات التربية على استخدام نموذج التعلم التوليدي في التخطيط والتنفيذ والتقويم لدروس اللغة العربية.

٣- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية أثناء الخدمة في مراحل التعليم العام لتدريبهم على كيفية استخدام نموذج التعلم التوليدي في العملية التعليمية.

٤- ضرورة تركيز معلمي اللغة العربية أثناء تدريس فروعها وبخاصة أثناء تدريس الاستماع على استخدام نموذج التعلم التوليدي؛ لما يحققه من تنمية لمهارات الاستماع بصفةٍ عامةٍ ومهارات الاستماع الناقد بصفةٍ خاصةٍ.

ثالثاً: المقترحات: استكمالاً لما توصل إليه البحث الحالي، يقترح الباحث القيام بالبحوث التالية :

١- فاعلية التدريس بنموذج التعلم التوليدي في تنمية الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٢- فاعلية التدريس بنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- فاعلية التدريس بنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع:

- إبراهيم محمد عطا (٢٠٠٥م): **المرجع في تدريس اللغة العربية**، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر).
- أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل (٢٠٠٣م): **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، (القاهرة: عالم الكتب).
- أحمد النجدي وآخران (٢٠٠٨م): **اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية**, (القاهرة : دار الفكر العربي).
- أسماء عبد الرحمن نامي الشيخ (٢٠١٠م): "**تطوير نموذج التعلم التوليدي واستقصاء فاعليته في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والدافعية للتعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة**"، رسالة دكتوراه، غير منشورة, كلية التربية, جامعة الخرج.
- أميرة عبد الرحمن الشنطي (٢٠١٠م): "**أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- باسل البياتي (٢٠٠١م): "**فضائيات الثقافة الوافدة وسلطة الصورة**"، **مجلة المستقبل العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٢٦٧).
- جمال مصطفى على العيسوى (١٩٩١م): "**بناء برنامج لتنمية مهارات التحدث وأثره على الاستماع الهادف لدى تلاميذ الصفين الرابع والخامس من التعليم الأساسي**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- حسن شحاتة وزينب النجار (٢٠٠٣م): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية).
- حسين سليمان قورة (١٩٨١م): **دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي**،(القاهرة: دار المعارف).

- رشدي طعيمة (٢٠٠٠م): **الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية**، (القاهرة: دار الفكر العربي).
- -------- (٢٠٠٤م): **المهارات اللغوية: مستوياتها – تدريسها– صعوباتها**، (القاهرة: دار الفكر العربي).
- رياض فاخر حميد الشرع (٢٠١٣م): "**فاعلية استخدام إنموذج التعلم التوليدي لتدريس مادة الرياضيات في مهارات التواصل الرياضي والتفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة**"، **مجلة الفتح**، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد (٥٣).
- زكريا إسماعيل (١٩٩١): **طرق تدريس اللغة العربية**، (الإسكندرية: دار المعارف).
- سحر فؤاد إسماعيل (٢٠١٢): "أثر بعض إستراتيجيات تنويع التدريس في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الأول الإعدادي"، كلية التربية جامعة حلوان، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، المجلد (١٨)، العدد (٢).
- سحر معوض عبد الرافع قابيل (٢٠٠٩م): "فاعلية استخدام نموذج التوليدي لتدريس العلوم في تنمية الاتجاهات التعاونية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية, رسالة ماجستير، غير منشورة, كلية التربية, جامعة الزقازيق.
- سلمى مجيد حميد (٢٠١٤): "**فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة التاريخ**"، **مجلة جامعة ديالى**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد (٦٣).
- سماح محمد صالح بن سلمان (٢٠١٢): "**أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير الاستدلالي والتحصيل في مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمكة المكرمة**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- عاطف سعيد ورجاء عيد (٢٠٠٦) : "**أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات حل المشكلات لدى**

تلاميذ المرحلة الإعدادية", **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**, الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس , العدد (١١١).

- عبد الفتاح حسن البجة (٢٠٠٥): **تعليم مهارات اللغة العربية وآدابها**، ط٢،(الإمارات العربية المتحدة العين: دار الكتاب الجامعي).
- عزة صلاح محمد أحمد (٢٠٠٥): "**أثر استخدام الطرائف اللغوية في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي**"، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية التربية، جامعة المنيا.
- عزو إسماعيل عفانة ويوسف الجيش (٢٠٠٩م): **التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين**، (عمان: دار الثقافة).
- علي أحمد مدكور (١٩٩١م): **تدريس فنون اللغة العربية**، (الرياض: دار الشواف)، ١٩٩١م.
- على محمد بدري (٢٠٠١): "فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة الإعدادية" رسالة ماجستير، غير منشورة معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- فتحي علي يونس ومحمود كامل الناقة (١٩٧٧): **أساسيات تعليم اللغة العربية**، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر).
- ------ ومحمود الناقة ورشدي طعيمة (١٩٨٧): **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته**، ج١، (القاهرة: مطابع الطوبجي).
- كامل عتوم (٢٠٠٨م): "منهاج الاستماع للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن: دراسة تحليلية لاستقصاء المهارات التي جرى التدرُّب عليها وفرص التدريب التي نالتها، والمهارات التي لم يُدرّب عليها"، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، المجلد (٤)، العدد (٣).

- ماجد حرب (٢٠١١م): "نصوص الاستماع في منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن: المستويات والبنى النصية"، **مجلة دراسات، العلوم التربوية**، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجّلد (٣٨)، العدد(١).
- محمد رجب فضل الله (١٩٩٨م): **الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية**، (القاهرة: دار الكتب).
- محمد زين العابدين علي حنفي (٢٠٠٣م): "فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في ضوء المدخل التواصلي" رسالة دكتوراه، غير منشورة معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- محمد صالح الشنطي (١٩٩٠م): **المهارات اللغوية: مدخل إلى خصائص اللغة العربية**، (حائل: دار الأندلس).
- محمد صلاح الدين مجاور (١٩٨٣م): **تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، أسسه وتطبيقاته**، ط٤، (الكويت: دار القلم).
- محمود أحمد السيد (١٩٨٨م): **في طرائق تدريس اللغة العربية**، (دمشق: المطبعة الجديدة).
- محمود حسن مسعد الخزاعلة (٢٠٠٦م): "**مستوى الاستماع الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة جرش في ضوء تحصيلهم في مبحث اللغة العربية**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- محمد عبد السلام أحمد (١٩٦٠م): **القياس النفسي والتربوي**، ج١،(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية)،.
- مدحت محمد حسن صالح(٢٠٠٩م): "أثر استخدام نموذج التعلم التوليد في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية", المؤتمر العلمي الحادي والعشرون **تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة**, جامعة عين شمس.

- مريم محمد الأحمدي (٢٠١٤م): "فاعلية برنامج مقترح قائم على إستراتيجية (pdeode) في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة"، **مجلة العلوم التربوية**، العدد (٣).
- مصطفى رسلان شلبي (٢٠٠٢م): **تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية**، ط٢، (القاهرة: مكتبة كلية التربية جامعة عين شمس).
- مصطفى عبد السلام عبد السلام(٢٠٠٨م) : **تدريس العلوم ومتطلبات العصر**، ط٤، (القاهرة : دار الفكر العربي).
- ناهد عبد الراضي نوبي محمد (٢٠٠٣م): "فعالية نموذج التوليد في تدريس العلوم لتعديل التصورات البديلة حول الظواهر الطبيعية المخيفة واكتساب مهارات الاستقصاء العلمي والاتجاه نحو العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، **مجلة التربية العملية**, كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد (٦), العدد(٣).
- نسرين الزبيدي وعبد الكريم الحداد وسعاد الوائلي (٢٠١٣م): "أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي"، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد (٤)، عدد(٤).
- Lee, Hyeon Woo (2008) : **The effects of generative learning strategy prompts and metacognitive feedback on learners' self-regulation** ,generation process, and achievement, The Pennsylvania State University , U.S.A.
- Lee, H.W., Lim, K.Y. & Grabowski, B. (2009) : **Generative Learning Strategies and Metacognitive Feedback to Facilitate comprehension of Complex Science Topics and Self-Regulation** .***Journal of Educational Multimedia and Hypermedia***, *Vol. 18*(1).